جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

الشيخ طاهر الجزائري وجهوده في علوم القرآن

من خلال كتابه التبيان

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص : التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبة :
مريم خضير

المشرف :
د:علي خضرة

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
يوسف تريعة	دكتور	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي	رئيساً
علي خضرة	دكتور	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
العيد حذيق	دكتور	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي	مناقشاً

السنة الجامعية : 1438- 1439هـ/2017- 2018م

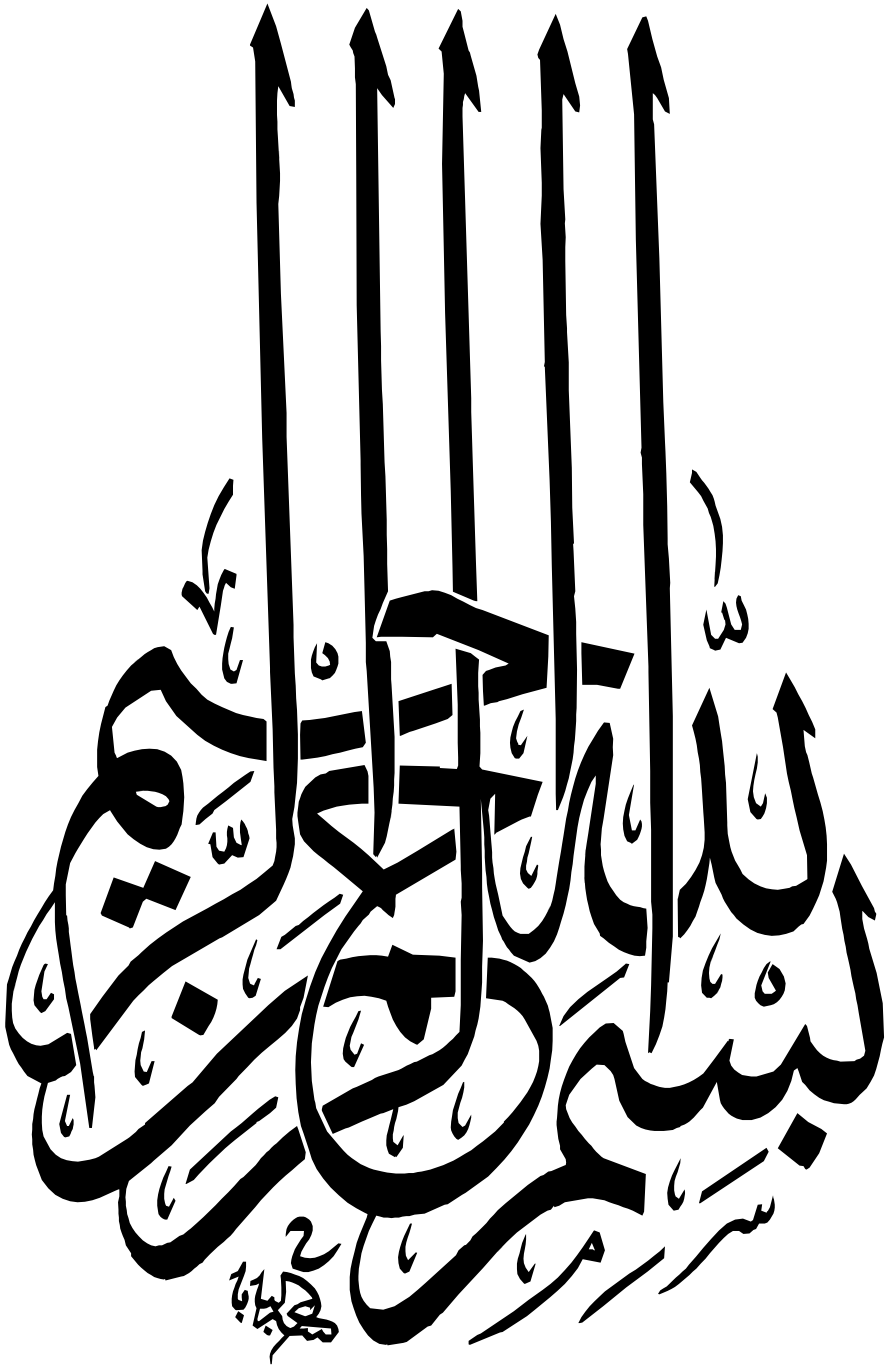
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

أحمد الله و أشكره و بعد

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى

من حملتني وهناً على وهن إلى من انقشع ظلها من فوقي و التي لا ترتقي إلى وصفها قواميس الفكر و لا زخرفة الحروف إلى من غمرتني بالحب و الحنان و جعلت الأخلاق تاجاً على رأسي " **أمي الغالية** ".

إلى قدوتي الأولى و نبراسي الذي ينير دربي، و الذي تفانى في تربيتي و تعليمي، و ضحى من أجلي إلى من علمني الأدب و الأخلاق و الصدق إلى من أراد يوماً أن أكون و بعون الله كنت، إلى رمز الشموخ و العزة رمز الصلابة و التحدي، إلى من دفعني إلى اقتباس العلم "**أبي الغالي** " حفظه الله و رعاه و أطال الله في عمره.

إلى من تقاسمت معهم حلو الحياة و مرها إلى أغلى ما أهدتني أمي في هذه الدنيا إخوتي وأخواتي" **الهاشمي، محمد ،عبد الوهاب ، حمزة، فتيحة، الحادة، الشيماء، يحيى ،طه، زكرياء**" و إلى زوجي الغالي:" **البشير** "أنار الله دربهم و غمرهم بالحب و الحياة السعيدة.

إلى كل الصديقات داخل الجامعة و خارجها.

إلى كل من اتسع له قلبي و لم تتسع له ورقتي، إلى كل هؤلاء أقول لهم:

إن طال الزمان فلم تروني فهذا جهدي فاذكروني

شكر و عرفان

انطلاقا من قوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: الآية 07).

الحمد لله رب العالمين الذي أكرمني بإنهاء هذه الدراسة حمداً كثيراً، و الصلاة و السلام على النبي العربي الأمين محمد (صلى الله عليه وسلم) و على آله و صحبه أجمعين و بعد:

فإنه من دواعي سروري و امتناني في البداية أن أتوجه بالشكر و التقدير إلى أستاذي

ومشرفي الفاضل على سعة صدره و صبره عليَّ و متابعته له منذ الخطوات الأولى و على ما منحني من نصح و إرشاد الأستاذ " **علي خضرة** "حفظه الله و رعاه و أسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر و التقدير لجميع الأساتذة الكرام في جامعة الوادي و طاقم إدارة العلوم الإسلامية و كل من كانت له بصمة أو فكرة وضعها معي في هذه المذكرة.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من قدم لي يد العون .

و أسأل الله أن يتقبل مني هذا الجهد و يجعله خالصاً لوجهه الكريم و سلطانه القدير، و أن ينفعا به و المسلمين و أن يهدينا إلى سواء السبيل.

و الحمد لله رب العالمين

فهرس الرموز والإشارات

الاســـم	الرمز
صفحة	ص
الجزء	ج
ميلادي	م
هجري	هـ
بدون ذكر التاريخ	د.ت
بدون ذكر الناشر	لا.ن
العدد	ع
لا طبعة	لا.ط

ملخص البحـث

تتناول هذه المذكرة: الشيخ طاهر الجزائري و جهوده في علوم القرآن حيث تعرضت فيها إلى سيرته الذاتية و العلمية كما سعيت إلى الوقوف على جهوده في علوم القرآن.

إذن ما هي جهود الشيخ طاهر الجزائري في علوم القرآن من خلال كتابه التبيان ،و كي أزيل أي إشكال قد يبدو من التشابه و التقارب بينها، فقد عرضت في هذه المذكرة على مقدمة و مبحثين و خاتمة، المبحث الأول تناولت فيه سيرته الذاتية و العلمية و المبحث الثاني إلى جهوده في علوم القرآن .

كما خَلصت في خاتمة بحثي إلى أهم نتيجة فيه و هو أن الشيخ طاهر ركز على إصلاح أساليب التربية و التعليم لأهمية هذه العملية في تحقيق الإصلاح الاجتماعي و السياسي ،كما أوصي من خلال هذا البحث أن يهتم طلبة الرسائل العلمية بجهود علماء الجزائر عامة و المهاجرين أو المغتربين خاصة و الذين منهم الشيخ طاهر الجزائري، داعية الإصلاح في بلاد الشام.

Research Summary

This note deals with Sheikh Taher al-Jazairi and his efforts in the sciences of the Qur'an, where I was exposed to his biography and scientific as I sought to stand on his efforts in the sciences of the Koran.

So what are the efforts of Sheikh Taher al-Jazairi in the science of the Quran through his book of the questionnaire, and in order to remove any form that may seem similar and converging between them, I have presented in this note an introduction and two papers and the conclusion, the first topic dealt with his biography and scientific and research II to his efforts in the sciences of the Koran.

I also concluded by concluding my research that the most important result is that Sheikh Taher focused on reforming the methods of education and education for the importance of this process in achieving social and political reform. It is also recommended that the students of this thesis be interested in the efforts of Algerian scientists, Especially Sheikh Tahir al-Jazairi, the preacher of reform in the Levant.

المقدمة

مقدمــة

الحمد لله رب الأرباب، مسبب الأسباب، منزل أعظم كتاب،هدى و نورا لأولي الألباب

و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين نبينا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين و بعد:

فإن أفضل ما اشتغل به المشتغلون من العلوم، وأفنيت فيه الأعمار و وجِّهَت إليه الهمم؛ هو كتاب الله تعالى، و لقد كان محل العناية من هذه الأمة منذ نزوله على محمد (صلى الله عليه وسلم) فانكب العلماء عليه شرحاً وتفسيراً و بياناً و استنباطاً .

و بفضل علوم القرآن يستطيع المسلم تأمل القرآن الكريم و تدبر و فهم آياته، و استنباط مقاصده و أحكامه و غاياته، فبدون الاطلاع على هذا العلم يصعب تشكل فهم شامل وكامل للقرآن الكريم .

إن القرآن الكريم كتاب الله الخالد، وهو معجزة الرسول الكبرى، و التشريع الدائم

و منبع الهداية، و مصدر السعادة وسلاح العزة، وهو حجة الله على عباده، و فرقانه بين حلاله وحرامه، وهو الكتاب العظيم الذي لا تنقضي عجائبه، ويعجز الإنس و الجان على أن يأتوا بمثله أو بسورة من مثله، أو أن يصلوا إلى منتهى فهمه والإحاطة به علماً.

و من هنا تأتي أهمية دراسة جهود العلماء في العلوم و إيضاح منهجهم، و قد اشتغل بهذا العلم علماء كُثر قديماً و حديثاً، منهم إمامنا الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله.

و قد جعلت بحثي هذا في بيان جهود الشيخ طاهر الجزائري في و علوم القرآن .

و لقد كان له دور كبير في الحركة الإصلاحية و تَوصل إلى أن العلم هو مفتاح النهضة للأمة، و كانت له أيضا جهود علمية متميزة و من ذلك اهتمامه و انشغاله بالتأليف والتدريس و جمع المخطوطات.

أهمية الموضوع:

و تكمُن إجمال أهمية هذا الموضوع في الآتي:

1 - أهمية البحث في آثار العلماء المهاجرين.
2 - إن هذه الدراسة تبصرنا بمجهود ضخم كَلف صاحبه أنفس أوقاته.
3 - أنه أحد أعيان النهضة العلمية في سوريا.
4 - اهتمام الشيخ طاهر (رحمه الله) بعلوم القرآن و غير ذلك من المجالات.
5 - بيان منزلة الشيخ طاهر و مكانته العلمية بين العلماء.

أهداف البحث:

يمكن إجمال أهداف هذه الدراسة في النقاط الآتية:

1 - التعريف بالشيخ طاهر الجزائري.
2 - إبراز جهوده في علوم القرآن.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات السابقة التي تطرقت إلى جزء من الأفكار و العناصر التي تخدم الموضوع منها:

1 - الشيخ طاهر الجزائري و اختياراته في علوم القرآن في كتابه التبيان ، فؤاد ملوكة.
2 - طاهر الجزائري و دوره في التعليم و الحركة العربية في بلاد الشام، سناء رفعت محمد الرفاعي.

إشكالية البحث:

من خلال ماسبقت الإشارة إليه، فإن إشكالية هذا الموضوع يمكن صيغتها على النحو الآتي:ما هي جهود الشيخ طاهر الجزائري في علوم القرآن من خلال كتابه التبيان؟

و للإجابة على هذا الإشكال الرئيسي وضعت عدة تساؤلات فرعية و هي كالتالي:
من هو الشيخ طاهر الجزائري؟ و ما هي أهم مؤلفاته؟ و ماهي مكانته العلمية بين العلماء والمفكرين؟

منهج البحث:

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو :

المنهج الوصفي و التاريخي: اعتمدت عليه في الفصل الأول و الفصل الثاني في ترجمة المؤلف و التعريف بكتابه.

خطة البحث:

لقد سرت في انجاز هذا البحث وفق الخطة التالية:

المبحث الأول: الشيخ طاهر الجزائري سيرته الذاتية و العلمية

المطلب الأول: سيرته الذاتية.

المطلب الثاني: سيرته العلمية.

المبحث الثاني: جهوده في علوم القرآن

المطلب الأول: تسمية الكتاب.

المطلب الثاني: مدة تأليفه للكتاب.

المطلب الثالث: موضوع الكتاب و مصادره.

المطلب الرابع : منهجه في الكتاب.

المطلب الخامس: مميزات و المآخذ على الكتاب.

أسباب اختيار الموضوع:

إن إقدامي على دراسة هذا الموضوع كان وراءه أسباب و دوافع موضوعية متعلقة بالموضوع ذاته و يمكن أن أذكر أهمها في النقاط الآتية:

- رغبة رأيت في أن يكون موضوع دراستي لجهود هذا الشيخ في خدمة كتاب الله تعالى و علومه من خلال مؤلفاته الكثيرة في مختلف المجالات، لذا عقدت العزم على التعريف بالمؤلف و بدراسة حول كتابه علوم القرآن.

الأسباب الموضوعية:

- ارتباط الموضوع بعلوم القرآن.
- الاستفادة من هذا الموضوع في معرفة مساره العلمي.
- بيان و إظهار جهود الشيخ طاهر الجزائري في علوم القرآن.

لذا رأيت في أن يكون موضوع دراستي لجهود هذا الشيخ في خدمة كتاب الله تعالى و علومه من خلال مؤلفاته الكثيرة في مختلف المجالات، لذا عقدت العزم على التعريف بالمؤلف و بدراسة حول كتابه علوم القرآن.

مصادر البحث:

في سبيل إتمام هذا البحث حتى يخرج في هذه الحلّة، اعتمدتُ على مجموعة من الصادر والمراجع أذكر منها:

- الأعلام: للزركلي.
- الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث: للحازم زكريا محيي الدين.
- الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية: للطاهر الجزائري.
- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن: للشيخ طاهر الجزائري.
- الكافي في اللغة: للشيخ طاهر الجزائري.

صعوبات البحث:

في أثناء دراستي لهذا الموضوع واجهتني بعض الصعوبات أذكر منها:

- أنه تكاد تخلو المكتبات من كتب تتحدث أو تتناول سيرة الشيخ طاهر الجزائري أو على جهوده في مختلف المجالات، لذا صعب عليّ إلمام مصادر و مراجع تتعلق بهذا المؤلف.

و أسأل الله التوفيق و السداد في عملي هذا، و صلى الله و سلم على سيدنا محمّد النّبي المصطفى الكريم و على آله و صحبه الطّيبين الطّاهرين، و آخر دعونا إن الحمد لله ربّ العالمين.

المبحث الثاني

جهوده في علوم القرآن

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: تسمية الكتاب

المطلب الثاني: مدة تأليفه للكتاب

المطلب الثالث: موضوع الكتاب و مصادره

المطلب الرابع: المميزات و المآخذ على الكتاب

المبحث الأول: الشيخ طاهر الجزائري سيرته الذاتية و العلمية

يعتبر الشيخ طاهر الجزائري من أعلام الفكر السياسي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين، و تميز بكونه أستاذاً و موجهاً لعدد كبير من الشخصيات الإصلاحية،و قد عاش طاهر الجزائري في فترة حاسمة و مهمة في تاريخ نا العربي و كان خلال هذه الفترة عالماً من أعلام الفكر والسياسة.

يعتبر التحدث عن شخصية العلامة طاهر الجزائري لأنه أحد الشخصيات الكبيرة على المستوى الوطن العربي وكما أن لكل علامة له حياته الشخصية و العلمية

و عليه فإن دراسة هذا المبحث تتمحور حول جزئيين أساسيين أولاهما التعريف بالشيخ طاهر الجزائري بوضع ترجمة له ملمة بجانب حياته الذاتية، و أما ثانيهما فتختص بجانب حياته العلمية.

المطلب الأول: سيرته الذاتية

سأتطرق في هذا المبحث إلى دراسة حياة المؤلف فيما يتعلق بجانب حياته الشخصية.

الفرع الأول: اسمه و مولده

من المهم عند ترجمة لكل مؤلف من المؤلفين أنه لابد في أول الأمر من التطرق إلى اسمه و نسبه ومولده.

أولا: اسمه

هو طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب السمعوني الجزائري ،ثم الدمشقي.[1]

وقد جاء في خبر تسميته أنه لما تناهى إلى سمع والده الشيخ صالح خبر ولادة ابنه – و كان برفقة شيخه العلاَّمة محمد مهدي الزواوي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري) – قال الزواوي لمريده الشيخ صالح: إنه الطَّاهر[2].

و قد دعا له والده يقول:" طهره الله من رجس دنياه، و بارك في عمره، و رزقه العلم والعمل به".

ثانيا: مولده

ولد الشيخ طاهر في دمشق عام 1268هـ \1852م[3] في ليلة الاربعاء الموافقة للعشرين من شهر ربيع الثاني[4].

(وقد جاءت ولادته أيام الاستعمار الفرنسي سنة 1263هـ/1846م،في الهجرة الجزائرية الأولى والتي ضمت 500أسرة)[5].

---

[1] – الزركلي ،الأعلام .ج3(ط:15؛لا.مدار العلم للملاين ،أيار/مايو 2002)ص221.

[2]– عدنان عمر الخطيب ،تقريب المجاز إلى مسائل المجاز الشيخ طاهر بن صالح الجزائري (مقال).مجلة التراث العربي،سورية :لا.ن، ع:108، 1أكتوبر2007،ص65.

[3] – طاهر الجزائري ،الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية ،(ط: 1؛بيروت:دار ابن حزم ،1407هـ/1986م)،ص07.

[4] – ملتقى أهل الحديث ، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين (لا.ط ؛لا.م:لا.ن، د.ت)،ص135.

[5] – ينظر أسامة شحادة ،العلامة طاهر الجزائري (مقال) .مجلة البيان،لا.م:لا.ن،د.ت ،http://albayn.co.uk،2018/04/24.

الفرع الثاني: نسبه

السمعوني الوغليسي الجزائري الدمشقي الحسني و قد نسب إلى السمعوني نسبة إلى بني سمعون و هي القرى التي كانت تسكنها عائلة الشيخ طاهر و تقع بضواحي مدينة بجاية في الجزائر، ونسب إلى وغليس و هو وادٍ قرب بجاية شرقي الجزائر، أقام فيه بنو وغليس و هم بطن من بطون (كتامة) فسمي باسمهم، ونسب إلى الجزائر،لأنه البلد الذي جاءت منه أسرته مهاجرة إلى دمشق بعد الاحتلال الفرنسي. ونسب إلى دمشق موطن ولادته ونشأته و وفاته، و أما نسبته إلى الحسني باتصال نسب أسرته بالإمام الحسن ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

فقد قال تلميذه الشيخ محمد سعيد الباني *: " و يقال: إنه صحيح النسب إلى سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما، و لم يكن الفقيد يخبِرُ بذلك، لأن انتسابه إلى العلم يكفيه، لكن حينما سأله بعض أصحابه أجابه: كذا يقولون" [2].

أما والد الشيخ طاهر و هو الشيخ صالح فقد هاجر من الجزائر بعد نفي الأمير عبد القادر الجزائري إلى فرنسا على إثر توقف ثورته، و كانت هجرة الشيخ صالح مع مجموعة من شيوخ الجزائر و علمائها إلى بلاد الشام، و عرفت هذه الهجرة بهجرة المشايخ و كانت 1236هـ\1847م .

كان الشيخ صالح من علماء الجزائر فهو فقيه اشتهر بعلم الفلك و علم الميقات و له رسالة في هذا العلم، كما أنه مال إلى علوم الطبيعة و الرياضيات[3].

---

[1] – ينظر حازم زكريا محيي الدين ،الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث (ط:1؛دار القلم ،بيروت : دار الشامية ،1421هـ/2001م)،ص19.

* – ستأتي ترجمته في مطلب تلاميذه ص19.

[2] – المرجع نفسه، ص 20.

[3] – حازم زكريا محيي الدين ،الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث،مرجع سابق ص20 .

الفرع الثالث: رحلاته و وفاته

أولا : رحلاته

الشيخ طاهر الجزائري قد التقى خلال رحلاته ببعض العلماء و الفقهاء يتباحث معهم في مسائل فقهية و تاريخية، و يتحدث عن الكتب و المخطوطات و ما يتعلق بها من مسائل[1].

أ – أسفار الشيخ طاهر: أدرك الشيخ طاهر الجزائري أهمية الرحلة و الأسفار، و ما يعود على المرء منها من زيادةٍ في خبرته، وسَعةٍ في معارفه، و استنارةٍ في أفكاره، فجابَ القرى والمدن في سورية، و لبنان، و فلسطين، و مصر، و الحجاز، و تركية، و فرنسية، باحثاً عن الفائدة، مفتِّشاً عن الكتب، حريصاً على لقاء العلماء المتعلمين، باذلاً في الوقت نفسه كل ما تحصل لديه من علمٍ و معرفة و خبرة، داعياً إلى كل ما يؤمن به من قيم و أفكار تجديدية محرِّضاً الناس في كل مكان حلَّ فيه على افتتاح المدارس و تأسيس المكتبات العامة.

ب – إقامته في مصر: قرر الشيخ طاهر سنة(1325هـ/1907م) الهجرة إلى مصر بعد أن تأكد من تعذر استمرار إقامته في دمشق[2].

لما علم أن رجال الأمن الأتراك قد فتشوا داره في دمشق فأخذ حذره و توارى عن الأنظار فترة من الزمن كان من خلالها ينتقل سراً مفكراً بالهجرة من بلاد الشام فوجد أخيراً أن خير بلد يهاجر إليه مصر، لبعدها عن قبضة الدولة العثمانية بعد أن كانت قد احتلتها منذ عام 1882م[3].

---

[1] _ ينظر: سناء رفعت محمد الرفاعي، طاهر الجزائري و دوره في التعليم و الحركة العربية في بلاد الشام . مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية، 1852هـ/1920م، ص 36.

[2] – حازم زكريا محيي الدين، الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث، مرجع سابق، ص 51.

[3] – هاني مبارك، الشيخ طاهر الجزائري نموذج للمعلم المربي و الداعية رائد النهضة في بلاد الشام (مقال). مجلة التراث العربي، دمشق: لا. ن، ع: 108، 1428هـ/ 2008م، ص 15.

و نجح بالإفلات من قبضة مخابرات السلطة العثمانية عام 1325هـ/1907م و وصل إلى القاهرة حاملاً معه ما استطاع حمله من كتب و مخطوطات نادرة، و أقام في بيت متواضع في حي عابدين، و كان يشتري بعض الكتب و يبيعها بربح بسيط ليعيش به. و كانت تأبى عليه عزة نفسه أن يقبل أية معونة أو مساعدة و كان يملك أنفس المخطوطا ت و ربما كان بينها مخطوط و حيد في العالم، و من ميزاته التي عرف بها أنه كان لا يبيع كتبه و مخطوطاته إلا لجهة يضمن فيها النفع العام، كالمكتبة التيمورية أو المكتبة الوطنية في القاهرة[1].

و قد عاتب صاحب جريدة المؤيد لأنه بذل و ساطة لدى الخديوي* ليجري راتباً شهرياً للشيخ طاهر ليعيش منه. و قال له: ‹ الأحسن يا أستاذ ألا تعرض نفسك لما قد يسود وجهك بسببي و لا حاجة بي إلى الرواتب و لا إلى الوظائف›[2].

وفي القاهرة عرفه جملة من العلماء علماء المصريين، و نشأت له مع بعضهم صداقة، و لم يغادر القاهرة سوى مرتين الأولى عندما أدى فريضة الحج، و الثانية حين حضر مؤتمر المستشرقين في باريس.

و في سنة 1338هـ/1919م عاد إلى دمشق فانتخب عضوا عاملا في المجمع العلمي العربي، كما سمي مديراً لدار الكتب الظاهرية[3].

---

[1] – هاني مبارك، الشيخ طاهر الجزائري نموذج للمعلم المربي و الداعية رائد النهضة في بلاد الشام (مقال)،مرجع سابق ص 20.

*_ هو: إسماعيل(باشا) بن إبراهيم بن محمد علي الكبير: خديوي مصر. ولد في القاهرة سنة 1245هـ/1830م و تعلم بها ثم في فرنسة، و ولي مصر سنة 1279هـ و هو أول من أطلق عليه لقب (الخديوية) من رجال أسرته كان مولعا بالهندسة و الرسم و التخطيط في طفولته و أنشأ حكومة دستورية و قضى بقية أيامه في أوربة و تركية إلى أن توفي في الآستانة سنة 1312هـ/ 1895م.(ينظر الزركلي ،الأعلام. ج 1، ص308).

[2] – هاني مبارك، الشيخ طاهر الجزائري(مقال)، مرجع سابق، ص 20.

[3] – حامد صادق قنيبي،الشيخ طاهر الجزائري أستاذ بلاد الشام .مجلة عليمة أكاديمة محكمة نصف سنوية تعني بالبحوث والدراسات الإسلامية،تصدر عن كلية أصول الدين :جامعة الجزائر ، ع 2،ذو الحجة 1420هـ.مارس 2000م، ص 151.

و هكذا فإن الرحلات التي قام بها الشيخ طاهر الجزائري في حياته هي:

-في سنة 1325ه/1907م: هجرته إلى مصر.

-في سنة 1338ه/1919م: عاد إلى دمشق و انتخب هناك عضوا في المجمع العلمي العربي، و سمي مديراً لدار الكتب الظاهرية.

ثانيا: وفاته

أحس (رحمه الله) و هو في مصر بدنو أجله فعاد إلى دمشق و قد ضعفت قواه و ظهر عليه الهرم و بقي إلى أن توفي رحمه الله بعد ثلاثة أشهر من عودته من القاهرة.

توفي بدمشق في 14 ربيع الثاني سنة 1338ه الموافق لـ 5 كانون الثاني1920م [1]

قبيل ظهر الاثنين و دفن بمقبرة ذي الكفل بسفح قاسيون كما هي وصيته(رحمه الله تعالى)[2].

الفرع الرابع:سماته الخُلقية و الخَلقية

لكل مؤلف له صفات يمتاز بها عن غيره فمعظم الذين ترجموا للشيخ طاهر الجزائري نجدهم إلا و قد تطرقوا إلى هذه النقطة و هي سماته الخُلقية و الخَلقية.

أولا : سماته الخُلقية

كان رحمه الله مثابراً على إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم رمضان، و أدى في عمره فريضة حجة الإسلام، و كان يتصدق بالسر و يطوي الليلة و الليلتين مؤثراً على نفسه

و كان محافظا على الصلاة في أول أوقاتها.

مهما حالت دون موانع، فحينما يسمع أذان الوقت يَذَرُ كل شغُل لديه، و يبادر فوراً إلى الصلاة إجابة لنداء داعي الفلاح (أي أنه كان حريصاً على أداء الصلاة في وقتها)[3].

---

[1] – الشيخ طاهر الجزائري، الإيمان أركانه – دلائله- ثمراته. تح: الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان،(ط:2؛لا.م:مكتبة الأنوار،1412ه/1991م)،ص10.

[2] – الشيخ طاهر الجزائري ،الكافي في اللغة .تحقيق:أبو بكر بالقاسم ضيف الجزائري ،(ط: 1؛بيروت –لبنان :دار ابن حزم،1428هت/2007م)،ص11.

[3] – المرجع نفسه، ص 15.

وكان ينكر على الظالمين ظلمهم و يقبح الظلم و إن نال عدوه، و ينصف الناس من نفسه و الحكام يخشون سِراية أفكاره في العامة،و قد أخرجوه من منصبه في تفتيش المدارس و عَرَضوا عليه و ظيفة لا يكون فيها اتصال بالناس فأبى و ظل إلى آخر أيامه يعيش من بيع كتبه[1].

و قد عرف أيضا بعفة النفس فلا يأخذ شيئاً إلا بمقابل،و كانت للكتاب عنده قيمة كبيرة و ما يؤكد ذلك حرصه الشديد على الكتاب حتى إذا أراد بيعه فلم يكن يرضى أن يبيع كتبه لأي كان على الرغم من الظروف القاهرة التي ألمت به في أواخر حياته و التي أجبرته على بيع كتبه ليعيش منها،فكان لا يبيعها ألا لمن يقدرها قدرها بأن ينتفع بها،مهما كان الثمن الذي يدفع له.

كما عرف الشيخ طاهر الجزائري بالزهد فقد كان بعيدا عن مظاهر الترف و الأبهة على الرغم من صداقاته الكثيرة و علاقاته الواسعة.

و كان حريصا على اغتنام وقته و الانتفاع به، و قد اغتنم عمره في طلب العلم و نشره و هذا ما جعله يدمن على شرب القهوة حتى يجافي النوم ما أمكنه ذلك،و من مظاهر حرصه على طلب العلم أنه كان يحمل بعض الكتب التي تعتبر كتب جيب ليقرأ حيث تتيسر له القراءة كي لا يضيع شيء من وقته، و على الرغم من هذا الإدمان على المطالعة أثر عنه أنه كان ينصح غيره بالإقلال من القراءة أيام العطلة و الإكثار من الرياضة و التنقل في الحدائق.

و مما أشتهر به أيضا طيب الكلام فكان لا يتفوه بما ينبو عنه السمع أو يبادر إلى هجر أحد على الرغم من حدة طبعه[2].

[1]– الشيخ طاهر الجزائري ،الكافي في اللغة ، مرجع سابق ، ص15.

[2]– ينظر مرزوق العمري،الشيخ طاهر الجزائري داعية الإصلاح في بلاد الشام . مجلة الثقافة الإسلامية ، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف: جامعة باتنة . الجزائر ، ع04 1429هـ ، ص85.

ثانيا: سماته الخَلقية

تمتع الشيخ طاهر بصفات مميزة، و غريبة، جعلت منه شخصية مختلفة لافِته، و قد ذكر معاصروه كثيراً منها، و هي تدل على علو مكانته و طرافته[1].

كان رحمه الله حسن الطلعة معتدل القامة و الجسم حنطي اللون واسع الجبهة أسود الشعر و العينين يضع عليهما منظار منذ أربعين سنة ذا لحية كثيفة عصبي المزاج سريع الحركة واسع الخطوة[2].

كما أنه عاش و مات دون أن يتزوج، و قد اعتبر مترجموه عدم ارتباطه بالأسرة هو الذي جعله يعطي عمره كله للعلم فتفرغ له بشكل كلي، كما أنه كان يتساهل في مظهره و لا يأبه للتأنق، و كان يحب السباحة و السياحة و المشي على الأقدام رياضة. و كان لا ينام إلا قليلا فيقضي ليله ساهرا و يواصله بالنهار بحثا و دراسة و تعليما[3].

---

[1]- رغداء محمد أديب زيدان ، طاهر الجزائري وحلقة دمشق الكبرى (مقال) مجلة التراب العربي ، سوريا :ن،ع: 108، 1أكتوبر2007، ص33.

[2]- محمد سعيد الباني ،تنوير البصائر بسيرة الشيخ الطاهر .(لا.ط؛ سوريا : مطبعة الحكومة العربية ، 1339هـ-1920م)،ص139.

[3]- مرزوق العمري ، الشيخ طاهر الجزائري داعية الإصلاح في بلاد الشام ،مرجع سابق ص85.

المطلب الثاني: سيرته العلمية

و في هذا المطلب الثاني سأتناول حياة الشيخ طاهر الجزائري فيما يخص بجانب حياته العلمية و من ذلك نشأته العلمية و أعماله و ثناء العلماء عليه.

الفرع الأول: نشأته العلمية

أ – **في التدريس:** بدأ الشيخ طاهر حياته العملية معلماً في المدرسة الظاهرية الابتدائية و هو في السادسة و العشرون من عمره، سنة(1294هـ/1878/)، و انطلاقاً من هذه المدرسة، بدأ الشيخ طاهر يبثُ أفكاره الداعية إلى الإصلاح، و الأخذ بأسباب العلم كخيار لا بديل عنه إنهاض المجتمع الإسلامي المشدود إلى الخلف بأسافين الجهل و التخلف[1].

ب – **دوره في الجمعية الخيرية الإسلامية:** اجتمع الشيخ طاهر الجزائري و الشيخ علاء الدين عابدين[2]، و اتفقت كلمتهم على تأسيس جمعية علمية اجتماعية، أطلقوا عليها اسم (الجمعية الخيرية الإسلامية) و قد انتظم في عداد أضاء هذه الجمعية نخبة علماء و أعيان دمشق، و تولى رئاستها الشيخ علاء الدين عابدين.

و قد تمكنت الجمعية بالفعل من افتتاح ثمانية مدارس للذكور، و مدرستين للإناث إدراكاً منهم لضرورة تعليم النساء، و إفساح المجال أمامهن للمشاركة في بناء الأمة.

و قد نشأ الشيخ طاهر في حِجْر والده الشيخ صالح الجزائري، فلم يكن والده شخصاً أمياً أو عادياً إنما كان عالماً و مثقفاً في الدين، و له معرفة بالتاريخ، فكان بذلك بمثابة المعلم الأول للشيخ طاهر، و أخذ على يديه مبادئ علوم الشريعة و اللغة العربية،ثم أدخله والده مدرسة رشديه (مدرسة ابتدائية)،بعد ذلك التحق بالمدرسة(الجقمقية)[3] .

---

[1]– حازم زكريا محيي الدين ، الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث،ص33.

[2]– هو :ابن العلامة الشيخ محمد أمين عابدين صاحب الحاشية المعروفة بحاشية ابن عابدين.(المرجع نفسه،ص34).

[3]– المدرسة الجقمقية : هي مدرسة قديمة ،تقع قرب الباب الشمالي للمسجد الأموي بدمشق إلى الشرق من ضريح السلطان صلاح الدين الأيوبي ، أسسها سنجر الهلالي ، ووالده شمس الدين ثم احترقت في غزوة تيمورلنك ،فجدد بنيانها سيف الدين الجقمق، الذي تولى نيابة دمشق سنة 822هـ/1419هـ فنسبة إليه (المرجع نفسه ،ص21).

الإستعدادية (الإعدادية)، فتابع هناك دراسته،و تخرج بالأستاذ الشيخ عبد الرحمن البوسنوي،الذي تلقى على يديه اللغة العربية و الفارسية،و التركية،و توسع في دراسة العلوم الشرعية

ثم اتصل بعد تخرجه من هذه المدرسة بعالم عصره الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني*، الذي كان له أكبر الأثر و أعمقه في تكوينه العلمي و في توجيهه نحو الإصلاح و القيام بأعبائه[1].

فأخذ عنه بعض عاداته و أخلاقه كالولع بالمطالعة و البعد عن حب الظهور والبدع و التمسك بلباب العلم و اليقظة و الوعي في تطبيق الأحكام الشرعية[2].

إضافة إلى ذلك كان على جانب كبير من الورع و التقوى يمثل صورة من صور السلف الصالح[3].

و قد درس عليه حاشية السعد التفتازاني و التلويح على التوضيح لصدر الشريعة رحمه الله عليهما. كما درس العلوم الطبيعية و الرياضية و الفلكية و التاريخية و الأثرية، و ما إن بلغ الثلاثين حتى أتقن أكثر لغات الشرق مثل: التركية، الفارسية، ، العربية.

و هذه الموهبة و هذا النبوغ جعلاه يحظى باحترام الكثيرين و صار يشهد له بغزارة العلم تحصيلا و إنتاجاً[4].

---

* – عبد الغني الغنيمي الميداني : ستأتي ترجمة هذا العلامة في المطلب الثاني باسم شيوخه وتلاميذه ، ص18.

[1] – حازم زكريا محيي الدين، الشيخ طاهر الجزائري، مرجع سابق، ص22.

[2] – بغداد عبد الرحمن ، جهود الشيخ طاهر بن صالح الجزائري المعجمية قراءة في معجمة "الكافي في اللغة ".مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، جامعة تلمسان .الجزائر ، ع19مايو 2016م،ص04.

[3] – سناء رفعت محمد الرفاعي، طاهر الجزائري و دوره في التعليم و الحركة العربية في بلاد الشام، ص26.

[4] – مرزوق العمري، الشيخ طاهر الجزائري داعية الإصلاح في بلاد الشام، ص 84.

و أن الجهود الإصلاحية للشيخ طاهر كانت متنوعة و لكن المجال الذي طغى على هذه الجهود هو مجال التربية و التعليم و الذي توزع بين التدريس، و التفتيش و إنشاء المدارس و المكتبات، و إنشاء الجمعيات الخيرية، و تأليف الكتب و الكتب المدرسية خاصة والانخراط في المجامع العلمية، بالإضافة إلى الندوة الفكرية التي كان يعقدها في أواخر حياته و التي كان يؤمها نخبة من المفكرين و العلماء[1].

الفرع الثاني: شيوخه و تلاميذه

تلقى الشيخ طاهر الجزائري العلم بفروعه المختلفة على كثير من العلماء الفضلاء وله الفضل في ظهور أدباء الذين تتلمذوا عليه .

أولا: شيوخه

و من أشهر مشايخه مايلي:

1 - والده الشيخ صالح الجزائري[2] : تلقى عليه مبادئ علوم الشريعة و اللغة العربية.

2 - الشيخ عبد الرحمن البوسنوي: تلقى عليه اللغة العربية و الفارسية و التركية.

3 - الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني[3]: له الأثر في تكوينه العلمي.

---

[1] - مرزوق العمري، الشيخ طاهر الجزائري و نظرته إلى تدريس العقيدة(مقال). مجلة التراث العربي، سوريا: لا.ن ع: 108، 1 أكتوبر 2007م، ص 51.

[2] - ولد الشيخ صالح في وادي بني وغليس قرب بجاية ، التي نشأ بها ،وأخذ عن علمائها،وجدَّ في تحصيل العلوم النقلية والعقلية ،وتوفي رحمه الله في دمشق سنة 1285هـ/1868م ودفن في مقبرة الباب الصغير في دمشق (حازم زكريا محيي الدين ، الشيخ طاهر الجزائري ،مرجع سابق ، ص22).

[3] - هو: الشيخ عبد الغني بن طالب بن حمادة بن سليمان الغنيمي الديمشقي الحنفي الشهير بالميداني ولد في دمشق عام 1222هـ/1807م واخذ العلم عن علمائها الكبار ومن مؤلفاته اللباب شرح الكتاب ، وإسعاف المريد في إقامة فرائض الدين ،وشرح العقيدة الطحاوية ، وقد توفي الشيخ الميداني سنة 1298هـ/1881م ودفن بمقبرة القبيبات (المرجع نفسه ، ص24).

ثانيا: تلاميذه

تأثر بالشيخ طاهر جيل الشباب، و من أشد العلماء و المثقفين تأثيراً به[1] :

1 - محب الدين الخطيب[2].

2 - محمد سعيد الباني[3] .

3 - محمد كرد علي[4].

الفرع الثالث: أثره في تلاميذه و أعماله

[1] - أيمن الشامي ، الشيخ العالم طاهر الجزائري عبقري الجزائر ،ينهض بالشام . مجلة الربيع ، تصدر عن المكتب الإعلامي لحركة أحرار الشام الإسلامية . ع: 2,1436هـ ، ص08.

[2] - هو : محب الدين بن أبي الفتح محمد ابن عبد القادر بن صالح الخطيب ، ولد في دمشق سنة1303هـ/1886م وتعلم بها وشارك سنة 1324هـ في إنشاء جمعية بدمشق سميت النهضة العربية ، وأنشأ المطبعة السلفية ومكتبتها فأشرف على نشر عدد كبير من كتب التراث وغيرها ، ومن تأليفه أتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب ، وتاريخ مدينة الزهراء بالأندلس ، وذكرى موقعة حطين وتوفي سنة 1389هـ/1969م (الزركلي ، الأعلام .ج5،ص282).

[3] - هو :محمد سعيد بن عبد الرحمن بن محمد الباني الدمشقي ، أديب من العاملين للاستقلال في العهد العثماني ولد سنة 1294هـ/1877م ، وتوفي سنة 1351هـ/1933م بدمشق ، وتولى منصب الإفتاء في بعض أقضية دمشق وألف في سيرته تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر ، الفرقدان النيران في بعض المباحث المتعلق بالقرآن (الزركلي الأعلام . ج6،ص143).

[4] - هو : محمد بن عبد الرزاق بن محمد ، كرد علي ، رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ولد سنة1293هـ بدمشق وتوفي بها سنة 1372هـ وأصله من أكراد السليمانية (الزركلي ، الاعلام .ج6،ص202).

أولا: أثره في تلاميذه

كان الشيخ طاهر يكره الغيبة و النفاق و يحارب البدع و الخرافات و يكره القيود و لهذا عزف عن الزواج، كان يحب الشاي الأخضر و القهوة كان موسوعة و مدرسة متنقلة و قد طبعت مدرسته تلامذتها بالفكر الواعي المستنير و بالجرأة في الحق و عفة النفس و العزة .

والإباء مستهدفاً إحياء المعاني العربية و الروح الإسلامية داعياً إلى الاقتباس من الغرب ما فيه صلاح الأمة و تقدمها.

إن موقف الشيخ طاهر و مواقف تلامذته المتأثرين به تكشف عن كل ذلك و كثير من تلاميذه سجن أنفي و شرد أو أعدم

و من أمثلة تأثير طاهر على تلامذته تأثيره الكبير في تلميذه محمد كرد علي الذي كتب الكثير عن أستاذه الشيخ طاهر من ذلك أنه حرص على مرافقة أستاذه حتى آخر حياته

و كانت حلقة الشيخ طاهر الجزائري تضم عدداً من شيوخ و الشباب النابهين و كان منهم الشيخ جمال الدين القاسمي، و الشيخ عبد الرزاق البيطار، و الشيخ سليم البخاري، و محمد كرد علي، و عبد الحميد الزاهراوي، و عبد الرحمن الشهبندر، و فارس الخوري[1].

ألف طاهر الجزائري من هؤلاء الشباب حلقات متعددة، تجتمع إحداها به بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع، و يلقى الثانية في يوم آخر، و يحدد الثالثة موعداً مختلفاً..

و كان له معهم سهرات ليلية متواصلة، ينتقل من أجلها في مختلف أحياء دمشق، و يتخير المنازل التي يكثر زائروها من النبهاء و المثقفين، فيعرض عليهم كل ما يقدِّر أنه يهمهم الاستماع إليه عن الحركات العلمية و الفكرية و السياسية خلال الأسبوع الذي اجتمعوا في نهايته[2].

إلا أن مركزه الأساسي كان في مدرسة عبد الله باشا العظم الذي يأوي إليها هو و الشباب.

[1] – ينظر هاني المبارك ، الشيخ طاهر الجزائري، ص16.

[2] – نزار أباضة ، الشيخ طاهر الجزائري في المجتمع (مقال) . مجلة التراث العربي ، سوريا : لا .ن،ع: 108، 1 أكتوبر2007،ص24

قال الأمير مصطفى الشهابي:" في تلك المدة التي قضاها الشيخ طاهر الجزائري بالشام كان يتحلق حوله في دمشق صفوة المتعلمين و النبهاء و المفكرين العرب.. فتألفت من جمعهم أكبر حلقة أدبية و ثقافية كانت تدعو إلى العلوم العصرية و مدارسة تاريخ العرب و تراثهم العلمي و آداب اللغة العربية، و التمسك بمحاسن الأخلاق الدينية و الأخذ بالصالح من المدنية الغربية ".

و كان يقوِّي في طلابه روح العزيمة، و يحب لهم أن يكونوا شجعاناً بعيدين عن الأوهام و أن يصبروا على الجهد[1].

ثانيا: أعماله

أسس نخبة من علماء دمشق و أعيانها " الجمعية الخيرية " عام 1294هـ ،فكان الشيخ من أعضائها العاملين فيها، و بعد برهة تحولت إلى " ديوان معارف "

و في عام 1296هـ نهض الشيخ رحمه الله للمساعدة على تأسيس المكتبة الظاهرية بدمشق جمع فيها أولاً مخطوطات عشر مدارس، كانت مبعثرة، ثم اتسعت حتى أصبحت المكتبات العظيمة في البلاد العربية ‹ و بعد مدة أنشأ في القدس خزانة سماها " المكتبة الخالدية " و هي كتب الشيخ راغب الخالدي، ضُمت إليها كتب أسرته›.

و استمر الشيخ يعمل و يدأب على التعليم و التأليف في غرفته في المدرسة العَبْدلية المنسوبة إلى عبد الله باشا العظم[2].

سنين عديدة، كان خلالها عالماً معلماً مربياً مرجِعاً في العلم و الرأي، و في سنة 1325هـ حصلت له مضايقات من قِبَل السلطة فهاجر إلى مصر و استُقبِل بِترحاب و إجلال من بعض علمائها و أدبائها، و مكث فيها ثلاث عشرة سنة، بعدها أحس بمرض شديد أثقله، فرجع إلى

---

[1] – نزار أباضة ، الشيخ طاهر الجزائري في المجتمع (مقال) ، مرجع سابق ،ص25.

[2] – هو: عبد الله بك بن أحمد مؤيد باشا العظم ولد في دمشق في أواخر النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ونشأ فيها ، وقد تولى رحمه الله رياسة بلدية دمشق أكثر من مرة فكان مثالا للنزاهة والعفة ، وبقي على هذا الحال يقوم بالأعمال الصالحة والنافعة لأهله ووطنه إلى أن توفاه الله في سنة 1329. وله من العمر 63عاما رحمه الله .(أسرة آل العظم ، الموقع الالكتروني www.alazmfamily.com، تاريخ التصفح 2018/04/28).

دمشق سنة 1338هـ ، و عين فوراً عضواً في "المجمع العلمي العربي" و مديراً عاماً لدار الكتب الظاهرية لكنه لم يمكث في دمشق إلا أربعة أشهر و توفي بعدها (رحمه الله تعالى)[1].

الفرع الرابع: ثناء العلماء عليه

يحدثنا عنه الأستاذ أنور الجندي* فيقول: " و الحق أن الشيخ طاهر الجزائري العملاق لم يكن قوي الأثر في هذه المجموعة من رجال الشام وحدها، و لكنه كان عميق الأثر في المجموعة التي عرفها و عاشرها في القاهرة خلال حوالي أربعة عشر عاماً أقامها في مصر"[2].

يقول عنه الشيخ سعيد الباني:" كان يدعو المارقين إلى التدين، و لكن بالدين الذي تركنا عليه الشارع صلى الله عليه و سلم، و نهج عليه السلف الأمة الصالح، و يتحاشى الجمود و التقليد الأعمى، و يرفض كل ما ألصق بالدين من الحرج و التَّنطُّع و الحشو و البدع مما لا يلتئم مع الإسلامية السمحاء يدعو إلى الأخذ بالنافع من التمدن الحديث مادياً كان أو أدبياً و نبذ الضار منه "[3].

و الشيخ علي الطنطاوي* رحمة الله عليه يقول فيه: "هذا رجل لا يكفي للحديث عنه مقالة و لا رسالة، لأن في كل مظهر من مظاهر الحياة في الشام اليوم أثرا، و في كل ناحية من نواحي الإصلاح عملا، و لأنه باعث نهضة، و كان معلم جيل. هل هلال النهضة العربية في بلاد الشام، و من الشام (ساحله و داخله)، انبعث أنوارها حتى ملأت دنيا العرب فكانت نهضة

---

[1]– الشيخ طاهر الجزائري ، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان ،(ط: 2؛بيروت :دار البشائر الإسلامية ، 1411هـ)، ص11.

*_ هو: أحمد أنور السيد الجِندي ، وما اصطلح عليه أنور الجندي إنما هو اسم الشهرة وقد ولد سنة1335هـ/1917م في مدينة ديروط ، حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية ، حيث كان عاملا مهما لتوقد الفكر ونضوجه ، وقد كانت وفاته يوم الاثنين الرابع عشر من ذي القعدة لعام 1422هـ*2002م(فضل يونس خليل سعيفان ، أنور الجندي وموقفه من الفكر الغربي الوافد ، مذكرة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة ، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية بغزة ، 1427هـ/2006م، ص29.

[2] _ هاني مبارك، الشيخ طاهر الجزائري، ص 20.

[3] _ طاهر الجزائري، الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية، ص08.

عربية إسلامية، حفزت العرب إلى الزهو بمجد آبائهم، و العمل على إعادة ذلك المجد. تسلحوا لها بالعلم، و كان الشيخ من أوائل رغب فيه، و دفع إليه و عادوا إلى اللغة الفصحى و البيان العربي و كان في مقدمة من أعاد الناس إلى الفصحى و جلا لهم وجه البيان، و بنوها على الهمم الشم و العزائم الرواسخ، و كان من السابقين إلى تثبيت هذه العزائم، و إعلاء تلك الهمم، و هو الذي تخرج به الصفوة المختارة من رجال الرعيل الأول، في العلم و في الأدب و في السياسة"[1].

الفرع الخامس: مؤلفاته

خلف الشيخ طاهر الجزائري عدداً كبيراً من المصنفات في مختلف نواحي العلم و هذه المؤلفات بعضها مطبوع و بعضها لا يزال مخطوطاً و يمكننا توزيع مؤلفاته على النحو التالي:

أولا: الموضوعة

*_ هو: محمد بن مصطفى الطنطاوي ولد في دمشق و قد توفي والده و عمره ست عشرة سنة ، فكان عليه أن ينهض بأعباء أسرته فترك الدراسة و اتجه إلى التجارة، ثم عاد بعد ذلك إلى الدراسة ليكمل طريقه فيها و قد بدأ العمل في الصحافة و التعليم و صار معلماً ابتدائياً في مدارس الحكومة سنة 1931م، و في آخر أيامه ينسى بعضاً من شؤون حياته، إلى أن توفي رحمه الله يوم الجمعة 18/حزيران/1999م.(ينظر مجاهد مأمون ديرانية، سيرة الشيخ علي الطنطاوي . مجلة الأدب الإسلامي، المجلد التاسع ،ع34 و 35 1423هـ/2002م، ص 01).

[1] _ علي الطنطاوي، رجال من التاريخ. ج 2 (ط :2؛ مصر : دار البشير للثقافة، 1418 هـ/ 1998 م) ،ص 127.

1 - إتمام الأنس في عروض الغرس .

2 - بديع التلخيص و تلخيص البديع.

3 - تسهيل المجاز إلى فن المعمى و المجاز.

4 - تمهيد العروض إلى فن العروض.

5 - توجيه النظر إلى أصول علم الأثر.

6 - الجواهر الكلامية في العقائد الإسلامية .

7 - الجوهرة الوسطى.

8 - شرح خطبة الكافي.

9 - مدخل الطلاب إلى علم الحساب .

10 -منبه الأذكياء في قصص الأنبياء .

11 -التقريب لأصول التعريب [1].

ثانيا: الكتب المحققة:

1 - الفوز الأصغر لابن مسكويه.

2 - شرح خطب ابن نباته.

3 - تفصيل النشأتين، الراغب الأصفهاني.

[1] _ مرزوق العمري ، الشيخ طاهر الجزائري داعية الإصلاح في بلاد الشام، ص89.

4 – أمنية الألمعي و منية المدعي، لابن الزبير الأسواني.

5 – كتاب الأدب و المروءة لصالح بن جناح.

6 – روضة العقلاء و نزهة الفضلاء.

7 – الأدب الصغير لابن المقنع.

8 – إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد،لابن الأنصاري[1].

ثانيا: مؤلفاته الخطية

1 – التذكرة الظاهرية، و هي في أكثر من(20) مجلدا تبحث في نوادر المخطوطات ومحل وجودها و مزاياها.

2 – المعجم العربي.

3 – التفسير الكبير(يدخل في أربعة مجلدات محفوظة في دار الكتب الظاهرية).

4 – السيرة النبوية.

5 – مقاصد الشرع.

6 – جلاء الطبع في معرفة مقاصد الشرع.[2].

و هكذا فإن الشيخ طاهر الجزائري رغم الظروف الصعبة و المتدهورة التي عاشها إلا أنه صنف العديد من التصانيف في مختلف المجالات، أي أنه بذل جهوداً مهمة لتطوير قطاع التعليم و لكنه لم يشتهر و يعرفه الناس كونه كان في الشام بما كانت تعيشه من جهل وظلم فهو من أصول جزائرية إلا أنه قد رحلت عائلته أيام الاستعمار الفرنسي فاستقر مدة في الشام بعد أن أثارت نشاطاته و أفكاره حفيظة الأمن في دمشق، حفيظة الأمن اضطر الشيخ طاهر للرحيل

[1] - عب الرحمن فرفور، نزار أباظة،" آثار الشيخ طاهر الجزائري ".مجلة آفاق الثقافة و التراث، دبي : إدارة البحث العلمي و النشاط الثقافي بمركز جمعة الماجد للثقافة و التراث ، ع 01، محرم 1414 ه يونيو 1993 م، ص 67.

[2] – حامد صادق قنيبي ، الشيخ طاهر الجزائري،ص155.

إلى مصر حيث عكف هناك على القراءة و التأليف و البحث، ولما أحس قد ضعفت قواه عاد إلى دمشق مكان ولادته إلى أن أخذته المنية (رحمه الله تعالى).

المبحث الثاني: حول جهوده في علوم القرآن

إذ يعتبر علوم القرآن على أنها العلوم التي تخدم القرآن الكريم، و تحاول كشف خباياه وأسراره من خلال البحث فيه من حيث كتابته، و نزوله، و قراءته، و ترتيبه، و ناسخه ومنسوخه و محكمه، و متشابهه، و رسمه، و قصصه، و أساليبه.

لذا تشتمل دراسة هذا المبحث حول جهود الشيخ طاهر الجزائري في علوم القرآن من خلال كتابه التبيان بداية أتناول تسمية الكتاب و مدة تأليفه ولابد أن لكل مؤلف في كتابه له موضوعات ومصادر اعتمد عليها في كتابه .

المطلب الأول: تسمية الكتاب

إن أول ما يمكن التحدث عليه اسم الكتاب .

قد بين الشيخ طاهر الجزائري في مقدمة كتابه إلى تسميته و قد عنونه باسم: (التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن) على طريق الإتقان[1] و اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة *.

و أنه لا يعني المؤلف هنا بقوله: (الإتقان): كتاب "الإتقان في علوم القرآن" للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى، وإنما يعني بقوله :(على طريق الإتقان): أي على طريق تحرير المباحث فيه و إحكامها و إتقانها دراسة و تمحيصاً[2].

---

[1] – الشيخ طاهر الجزائري، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، مرجع سابق، ص06.

*_ هو: الشيخ عبد الفتاح بن محمد بن بشير بن حسن أبو غدة، ولد في مدينة حلب الشهباء شمالي سورية، في 17 رجب 1335هـ الموافق لـ 9 مايو 1917م ، و كان الشيخ مثالا لا يجارى في الأخلاق، وتبحر في علمي الفقه و الحديث، ومن كتبه الرفع و التكميل في الجرح و التعديل، و الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة و قد توفي رحمه الله سنة 1420هـ/2000م في الرياض.(موقع الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، www.aboghodda.com، تاريخ التصفح: 2018/05/15م).

[2] – الشيخ طاهر الجزائري، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، مرجع سابق، ص31.

قال أبو شهبه * عند تعرضه لمؤلفات في علوم القرآن فبعضها شامل لجميع أنواعه أو جلها وبعضها في بعض أنواعه و مباحثه، و بعضها سلك فيه مؤلفه مسلك الإطناب والاستقصاء و بعضها متوسط و بعضها قصير، فمن المؤلفات التي اشتملت على كثير من أنواعه: كتاب" التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن"، و هو مختصر لبعض مباحث كتاب الإتقان مع بعض زيادات طفيفة[1].

ويحدثنا الشيخ أبو غدة عن هذا الكتاب فيقول:" و قد أودعه زُبدة ما وقف عليه من مباحث علوم القرآن الأصلية، و الموضوعات الهامة، و الفرائد الدقيقة النادرة بعيداً عن الحشو و الفضول، و المسائل المكرورة، التي اعتاد كثيرٌ من الكاتبين في علوم القرآن أن يملؤوا بها تآليفهم"[2].

*_ هو: محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبه ولد في قرية منية جناح في 25/شوال1332هـ-/1914م،أتم حفظ القرآن الكريم في سن الثانية عشرة، و قد كون مدرسة علمية من طلابه تعني بالقرآن و علومه، و السنة و علومها في مصر و اهتم بالتأليف في القرآن الكريم و علومه، و السنة النبوية المشرفة و علومها و من تأليفه في رحاب السنة الكتب الصحاح الستة و التراث المخطوط، و قد توفي رحمه الله في سنة 5/شوال 1403هـ/1983م.(shamela.wsتاريخ التصفح 2018/05/16)

[1] – محمد بن محمد أبو شهبه، المدخل لدراسة القرآن الكريم. (ط:2؛ القاهرة: مكتبة السنة، 1423هـ)،ص 43.

[2] _ حازم زكريا محيي الدين، الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث . ص77.

المطلب الثاني: مدة تأليفه للكتاب

قد فرغ المؤلف من كتابة كتابه التبيان تأليفاً في جمادي الأولى من سنة 1335هـ، و كانت الطبعة الأولى سنة 1334هـ، و التوفيق بين هاذين التاريخين أنه قد بدأ تأليفه في سنة 1334هـ أو قبلها، و قدَّمه للمطبعة في سنة 1334هـ، وأُثبِت هذا التاريخ على وجه الكتاب، إذ كان فيه البدءُ بطباعته، و لكن لم يكتمل تأليفه إلا في منتصف سنة 1335هـ و كذلك طباعته تمت فيها[1].

لقد طُبع هذا الكتاب في حياة المؤلف بمطبعة المنار بالقاهرة، و أشرف المؤلف (رحمه الله) شخصيا على تصحيحه و ضبطه، ثم توالت بعد ذلك الطبعات، و من ذلك:

- الطبعة الثانية بمطبعة المنار أيضا في بيروت سنة 1411هـ.
- الطبعة الثالثة في بيروت سنة 1412هـ.
- الطبعة الرابعة في بيروت سنة 1425هـ.
- الطبعة الخامسة في بيروت سنة 1433هـ.

ثم طُبع هذا الكتاب بدار البشائر الإسلامية بيروت سنة 1424هـ الطبعة الرابعة بتحقيق الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة، و تعدّ هذه الطبعة من أحسن الطبعات[2].

[1] – الشيخ طاهر الجزائري ، التبيان ، ص07.

[2] – مختار قديري،الشيخ طاهر بن صالح الجزائري وكتابه التبيان لبعض المسائل المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان .مجلة المنهل للبحوث والدراسات الإسلامية ، تصدر عن مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ، ع02,03جوان 2016م،ص201.

المطلب الثالث: موضوع الكتاب و مصادره

الفرع الأول: موضوعاته

الأكيد أن كل كتاب يعالج موضوعاً معيناً في نوع من أنواع العلوم و هذا ما سنتعرف عليه إضافة إلى معرفة المصادر التي ساعدت المؤلف و التي اعتمد عليها.

لقد انتخب العلامة الجزائري مباحث كتابه هذا انتخاب العالم العارف الذواقة، و المحقق المتقِن البصير، انتخبه من الكتب الكثيرة الوفيرة التي اطلع عليها مخطوطها و مطبوعها. واصطفى خلاصة ما استحسنه منها، و كثير من تلك المخطوطات التي نقل منها حتى الآن غير معروفة الأسماء و المسميات للباحثين المعاصرين[1].

و قد رتب كتابه على فصول و عددها اثنا عشر فصلاً و هي:

الفصل الأول: في بيان المكي و المدني من القرآن وما يناسب ذلك:

أن للمكي و المدني ثلاث اصطلاحات و هي:

أحدهما: أن المكي ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، و المدني ما نزل عليه بالمدينة.

الثاني: أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، و المدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة.

و عليه يحمل قول من قال: ما كان في القرآن من:" ياأُيها الناس " فهو مكي، و ما كان فيه من: يا أُيها الذين آمنوا" فهو مدني.

الثالث: أن المكي ما نزل قبل الهجرة و إن نزل يغير مكة، و المدني ما نزل بعد الهجرة و إن نزل بغير المدينة[2].

[1] – عبد الفتاح أبو غدة، مقدمة تحقيق التبيان، مرجع سابق، ص06.

[2] – الشيخ طاهر الجزائري التبيان، ص 33.

✓ **أصحاب الأقوال و أدلتهم**

_ **القول الأول:** أن المكي ما نزل بمكة و لو بعد الهجرة و المدني ما نزل بالمدينة، و يدخل في مكة ضواحيها، فيعتبر مكياً ما أُنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بمنى و عرفات و الحديبية، كما يدخل في المدينة ضواحيها، فيعتبر مدنياً ما أنزل على النبي ببدر و أُحد وسلع[1].

أولا: أصحاب هذا القول: الإمام السيوطي.

ثانيا: أدلتهم : أخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن ابن عامر عن أبي أمامه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنزل القرآن في ثلاثة أمكنة: مكة و المدينة و الشام)[2].

ثالثا: مناقشة هذا القول :

و هذا الاعتبار الاصطلاحي مبني على مكان النزول فقط، فلا يُفيد الحصر، لوجود آيات في القرآن أنزلت على الرسول في غير مكة و المدينة و في غير ضواحيها[3].

_ **القول الثاني:** أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، و المدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة.

أولا: أصحاب هذا القول: ابن مسعود .

ثانياً: أدلتهم: قول ابن مسعود الآتي؛ لأن الغالب على أهل مكة الكفر فخوطبوا بـ « يا أُيها الناس » و إن كان غيرهم داخلاً فيهم، و كان الغالب على أهل المدينة الإيمان فخوطبوا بـ « يا أُيها الذين آمنوا » و إن كان غيرهم داخلا فيهم[4].

ثالثا: مناقشة هذا القول:

---

[1] _ مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب ستو، الواضح في علوم القرآن .(ط: 2؛ دمشق: دار الكلم الطيب و دار العلوم الإنسانية للطباعة و النشر و التوزيع، 1418 هـ/ 1998 م)، ص 63 .

[2] _ ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، (لا.ط 1394هـ/1974م، ج1)، ص 09.

[3] _ مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب ستو، الواضح في علوم القرآن . مرجع سابق، ص63.

[4] _ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط: 1 ؛لا. م :دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي و شركائه ، 1376 هـ/1957 م) ، ص 187.

_ بأنه غير ضابط، و لا يفيد الحصر، لأن في القرآن ما نزل خطابا لغير الفريقين؛ مثل قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾الأحزاب 01

_ هذا التقسيم غير مُطرد، لوجود آيات مدنية صُدرت بصيغة « يا أُيها الناس » و وجود آيات مكية صُدرت بـ « يا أُيها الذين آمنوا ».

_ هذا التقسيم لن يفيدنا شيئاً في دراسة تاريخ القرآن الكريم؛ لما فيه من استبعاد الجانب الزمني[1].

_ **القول الثالث:** أن المكي ما نزل قبل الهجرة و إن نزل بغير مكة، و المدني ما نزل بعد الهجرة و إن نزل بغير المدينة[2].

أولا: أصحاب هذا القول : الإمامان السيوطي[3] و الزرقاني[4].

ثانيا: أدلتهم: أخرج عثمان بن سعيد الرازي بسنده إلى يحي ابن سلام قال: ما نزل بمكة و ما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي و ما نزل على النبي صلى الله عليه و سلم في أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو مدني[5].

ثالثا: مناقشة هذا القول:

هذا الاصطلاح هو أصوب و أشهر الاصطلاحات الثلاثة و أولاها بالقبول، لأنه يأخذ في اعتباره تاريخ النزول، و لهذا أهمية في معرفة الناسخ و المنسوخ و استنباط الأحكام. و عليه فآية:﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾[المائدة:3]

مدنية مع أنها نزلت يوم الجمعة بعرفة في حجة الوداع[1].

---

[1] _ مصطفى ديب البغا، محيي الدين ستو ، الواضح في علوم القرآن، مرجع سابق . ص64.

[2] _ الشيخ طاهر الجزائري، التبيان. ص 33.

[3] _ ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن. ص06.

[4] _ محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن. (ط: 3؛ لا.م: مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه، د.ت)، ص 378.

[5] _ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن. مرجع سابق ، ص09.

رابعا: القول الراجح:

قد اختار الشيخ طاهر الجزائري القول الثالث " أن المكي ما نزل قبل الهجرة و إن نزل بغير مكة، و المدني ما نزل بعد الهجرة و إن نزل بغير المدينة " هذا هو المشهور[2].

و هذا الذي رجحه كثير من العلماء كالسيوطي و موسى إبراهيم الإبراهيم.

الفصل الثاني: في كيفية نزول القرآن وما يتعلق بذلك، و فيه مسائل.

المسألة الأولى

قال الله تعالى:﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ "البقرة: 185"

و قال تعالى﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ "القدر:01"

اختلف في كيفية إنزال القرآن على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة، ثم نزل بعد ذلك منجماً في عشرين سنة، أو في ثلاث و عشرين سنة، أو في خمس و عشرين سنة، على حسب الاختلاف في مدة إقامته صلى الله عليه و سلم بمكة بعد البعثة.

القول الثاني: أنه نزل إلى سماء الدنيا في عشرين ليلة قَدْرٍ من عشرين سنة، و قيل: في ثلاثٍ و عشرين ليلة قَدْرٍ من ثلاثٍ و عشرين سنة، و قيل: في خمسٍ و عشرين ليلة قَدْرٍ من خمس و عشرين سنة.

القول الثالث: أنه ابتدأ إنزاله في ليلة القَدْر، ثم نزل بعد ذلك منجماً في أوقات مختلفة من سائر الأوقات[3].

✓ **أصحاب الأقوال و أدلتهم**

---

[1] _ مصطفى ديب البغا، محيي الدين ستو ، الواضح في علوم القرآن، مرجع سابق . ص64.

[2] _ الشيخ طاهر الجزائري، التبيان.ص 03.

[3] – المرجع نفسه، ص 58.

القول الأول: أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة، ثم نزل بعد ذلك منجماً في عشرين سنة، أو في ثلاث و عشرين سنة، أو في خمس و عشرين سنة، على حسب الاختلاف في مدة إقامته صلى الله عليه و سلم بمكة بعد البعثة[1].

أولا: أصحاب هذا القول : السيوطي، ابن عباس .

ثانيا: أدلتهم: أخرج الحاكم و البيهقي و غيرهما من طريق منصور عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال أنزل القرآن في ليلة جملة واحدة إلى سماء الدنيا و كان بمواقع النجوم و كان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في أثر بعض.

القول الثاني: أنه نزل إلى سماء الدنيا في عشرين ليلة قَدْرٍ من عشرين سنة، و قيل: في ثلاثٍ و عشرين ليلة قَدْرٍ من ثلاثٍ و عشرين سنة، و قيل: في خمسٍ و عشرين ليلة قَدْرٍ من خمس و عشرين سنة[2].

أولا: أصحاب هذا القول: قال به مقاتل و الإمام أبو عبد الله الحليمي[3].

ثانيا: أدلتهم: قول الحليمي في المنهاج: " إن جبريل كان يُنزل منه من اللوح المحفوظ في ليلة القدر إلى السماء الدنيا قدر ما ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة إلى ليلة القدر التي تليها إلى أن أنزله كله في عشرين ليلة من عشرين سنة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا"[4].

القول الثالث: أنه ابتدأ إنزاله في ليلة القَدْر، ثم نزل بعد ذلك منجماً في أوقات مختلفة من سائر الأوقات.

---

[1] _ الشيخ طاهر الجزائري، التبيان، مرجع سابق . ص 34.

[2] _ جلال الدين السيوطي، الإتقان ج1 ص 41.

[3] _ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن. ص 229.

[4] _ فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم. (ط: 14؛ الرياض مكتبة الملك فهد ، 1426 هـ/ 2005 م)، ص 214.

أولا: أصحاب هذا القول: قال به الشعبي و محمد بن إسحاق.

ثانيا: أدلتهم: و هو نزول القرآن الكريم نزولاً واحداً بدأ في ليلة القدر و هي ليلة مباركة في شهر رمضان و على هذا تدل الآيات : ﴿ :﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ "البقرة: 185" ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ "القدر:01" ثم نزل بعد ذلك منجماً في أوقات مختلفة[1].

ثالثا: القول الراجح:

قد اختار الشيخ طاهر الجزائري القول الأول : " أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة " و هو الأشهر. و إليه ذهب الأكثرون و يؤيده ما رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس أنه قال أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة، قال الحاكم صح على شرط الشيخين[2].

قال ابن حجر عن هذا القول هو الصحيح المعتمد بل حكى القرطبي الإجماع على أن القرآن أنزل جملة واحدة[3].

المسألة الثانية

أن القرآن كان ينزِلُ بحسب الحاجة، خمس آيات، و عشر آيات، و أكثر و أقل.

---

[1] _ ينظر : فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم. مرجع سابق، ص213.

[2] _ الشيخ طاهر الجزائري، التبيان. ص 29.

[3] _ فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم. مرجع سابق، ص216.

المسألة الثالثة

اختلف في المُنْزَلِ على النبي صلى الله عليه وسلم ما هو، على ثلاثة أقوال:

1 أنه اللفظ و المعنى، و أن جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ و نزل به.

2 أن جبريل إنما نَزَل بالمعاني خاصةً، و أنه صلى الله عليه و سلم عَلِمَ تلك المعاني و عبر عنها بلغة العرب.

3 أن جبريل ألقى إليه المعنى، و إن عبر عنه بلغةِ العرب بهذه الألفاظ[1].

الفصل الثالث: في نُزولِ القرآن على سبعة أحرفٍ و ما يتعلق بذلك:

ذكر الأحاديث الواردة في إنزال القران على سبعة أحرف و قد اختلف في المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً على أقوال:

القول الأول: أن المراد بالأحرف السبعة: الأوجه التي يقعُ بها الاختلاف في القراءة، و هو قول ابن قتيبة .

القول الثاني: أن المراد بالأحرف السبعة: سبعة أوجه من المعاني المتفِقةِ بالألفاظ المختلفة.

القول الثالث: أن المراد بالسبعة الأحرف سبع لغاتٍ متفرقةٍ في القرآن، لسبعة أحياء من قبائل العرب مختلفةِ الألسن.

القول الرابع: أن المراد بالسبعةِ الأحرف سبعةُ أنواع من الكلام ، كل نوع منها جزء من أجزاء القرآن.

القول الخامس: أن المراد بالسبعةِ الأحرف سبعة أوجهٍ في خواتم الآي، مثل سميعاً حكيماً وعليماً حكيماً[2].

القول السادس: أن المراد بالسبعة الأحرف سبعة أوجه.

---

[1] – الشيخ طاهر الجزائري، التبيان، مرجع سابق، ص 62,59.

[2] – المرجع نفسه، ص 65.

القول السابع: أن المراد بالسبعة الأحرف سبعة أوجهٍ في أداءِ التلاوة و كيفية النطق بالكلماتِ التي فيها، من إدغام و إظهار و تفخيم و ترقيق و إمالة و إشباع و مدٌّ و قَصْر وتشديد و تخفيف و تليين[1].

✓ **أصحاب الأقوال و أدلتهم** :

القول الأول:

أصحاب هذا القول:ابن الرازي و ابن قتيبة.

دليلهم: ما قاله في بيان وجود الاختلاف الإمام الرازي:

1 – اختلاف الأسماء من إفراد و تثنية و جمع. أو تذكير و تأنيث.

2 – اختلاف تصريف الأفعال من ماض. و مضارع و أمر.

3 – وجوه الإعراب

4 – النقص و الزيادة

5 – التقديم و التأخير

6 – الإبدال

7 – اختلاف اللغات كالفتح و الإمالة و الترقيق و التفخيم و الإدغام و الإظهار[2].

القول الثاني :

[1] – الشيخ طاهر الجزائري، التبيان، مرجع سابق، ص 89.

[2] _ 'محمد بن محمد أبو شهبة ، المدخل لدراسة القرآن الكريم. ص 191.

أصحاب هذا القول: قال به ابن جرير و ابن وهب و خلائق[1].

دليلهم: هي سبع لغات من لغات العرب المشهورة في كلمة واحدة، تختلف فيها الألفاظ و المباني مع اتفاق المعاني، أو تقاربها، و عدم اختلافها و تناقضها، و ذلك مثل: هلم، و أقبل، و تعال، و إليَّ، و نحوى، و قصدى، و قربى، فإن هذه الألفاظ سبعة مختلفة يعبر بها عن معنى واحد، و هو طلب الإقبال[2].

القول الثالث:

أصحاب هذا القول: أبو عبيدة

دليلهم: على معنى أنه في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم فأكثره بلغة قريش.

قال أبو عبيدة: " ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات، بل اللغات السبع مفرقة فيه، فبعضه بلغة قريش، و بعضه بلغة هذيل، و بعضه بلغة هوازن، و بعضه بلغة اليمن. و غيرهم، قال: و بعض اللغات أسعد به من بعض أكثر نصيباً ".

القول الرابع:

أصحاب هذا القول : ابن مسعود

دليلهم: من الأمر و النهي و الوعد و الوعيد و الجدل و القصص والمثل . أو من : الأمر، و النهي و الحلال و الحرام و المحكم و المتشابه و الأمثال.

قال ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد، و على حرف واحد، و نزل القرآن من سبعة أبواب، على سبعة أحرف: زجر و أمر و حلال و حرام و محكم و متشابه و أمثال "[3].

القول الخامس: أن المراد بالسبعة الأحرف سبعة أوجه.

---

[1] _ جلال الدين السيوطي، الإتقان. ج 1، ص 167.

[2] _ محمد بن محمد أبو شهبة ، المدخل لدراسة القرآن الكريم، مرجع سابق. ص 176.

[3] _ مناع القطاع ، مباحث في علوم القرآن.(لا.ط ؛ لا. م : الدار السعودية للنشر، د. ت)، ص133.

أصحاب هذا القول: ابن الجزري

دليلهم: قال الجزري قد تتبعت صحيح القراءات. و شاذها و ضعيفها و منكرها، فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه. لا يخرج عنها ذلك :

1 - إما اختلاف في الحركات

2 - و إما في الحركات بتغيير في المعنى فقط.

3 - أو في الحروف بتغيير في المعنى لا الصورة.

4 - أو في تغيير الصورة لا المعنى.

5 - أو بتغييرها في المعنى و الصورة.

6 - و إما بالتقديم و التأخير.

7 - و إما بالزيادة و النقصان[1].

القول الراجح: قد اختار الشيخ الطاهر القول الأول حيث قال: و هذه الأقوال الأربعة هي أشهر ما قيل في معنى حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف و أظهرها القول الأول و هو أن المراد بالسبعة الأحرف سبعة أوجه يقع الاختلاف بها في القراءة مع عدم التضاد في المعنى[2] .

الفصل الرابع: في جمع القرآن و ترتيبه.

[1] _ محمد بن محمد أبو شهبة ، المدخل لدراسة القرآن الكريم، مرجع سابق. ص 192.

[2] _ الشيخ طاهر الجزائري ، التبيان . ص 57.

كان يأمر النبي صلى الله عليه و سلم بكتابةِ ما نَزَل منه، و كان ذلك في عهد أبي بكر الصديق خَشِيَ أن يذهب شيءٌ من القرآن إن لم يُجمع في موضع واحد، فأمر بأن يُجمع في الصُّحُف، و في عهد عثمان، فأمر بنسخِ تلك الصُّحُفِ في المصاحف، و أن يُكتبَ بلسانِ قريش[1].

الفصل الخامس: في القراءات السَّبْع.

و قد توهم بعضُ الناس أن قراءات السبعة هي الأحرف السبعة، و ليس الأمر كذلك، و إنما المرادُ بها القراءات المنقولة عن الأئمة السبعةِ

و قد لام كثيرٌ من العلماء المتقدمين ابن مجاهد على اختياره عدَدَ السبعة، ثم ذكر فوائد تتعلق بالقراءات[2].

الفصل السادس: في بيان تواتُرِ القرآنِ و القراءات و ما يَتعلَّقُ بذلك.

ذكر مشكلات ترِدُ على هذا الأصل و هو وجوب تواتر القرآن و الجواب عنها، و ذكر مسائل شتَّى تتعلق بالقراءات وهي:

المسألة الأولى: في أنواع القراءات ، **المسألة الثانية:** في بيان كونِ القراءات ترجِعُ من جهة اختلافِ اللفظ، **المسألة الثالثة:** في أن الاختلاف في كثير من القراءات يرجعُ إلى اختلاف اللغات، **المسألة الرابعة** : في كون القراءات السبع سنةً متبعة، **المسألة الخامسة:** في أن اختلاف القراءات يُظهِرُ اختلافَ الأحكام، **المسألة السادسة:** في أن القرآن كله نزل بلغةِ قُريش، **المسألة السابعة:** في جواز القراءة و الصلاة بالشاذة، **المسألة الثامنة** : في أن الشاذةَ تفسير للمشهورة، **المسألة التاسعة:** في توجيه القراءات و ترجيحِ إحدى القراءتين على الأخرى[3].

الفصل السابع: في أسماء القرآن .

---

[1] – الشيخ طاهر الجزائري، التبيان، مرجع سابق ، ص 99.

[2] – المرجع نفسه، ص 112.

[3] – المرجع نفسه، ص 146,127.

ذكر فيه أن الله تعالى قد سَمَّى ما أنزلَهُ على رسولِهِ محمدٍ (صلَّى الله عليه وسلَّم)بأربعةِ أسماء، و هي:

- القرآن لقوله تعالى :﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ "يوسف: 03 ".
- الفرقان لقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ " الفرقان: 01 ".
- الكتاب ولقوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا﴾ " الكهف: 01 ".
- الذكر و ذلك لقوله تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾"الحجر :09".

ومعنى ووجوه لكل اسمٍ من أسمائِهِ الأربعةِ في كلام العرب[1].

الفصل الثامن: في أسماء السُّورِ و مَا يَتعلَّقُ بذلك.

و ذكر في هذا أن السُّورةُ قطعةٌ من القرآن مستقلةٌ تشتملُ على عِدَّةِ آيات، و قد اختُلفَ فيها من جهة اشتقاقها، فقيل: هي مشتقةٌ من سُورَةِ البِناء.

و قيل: مشتقة من السُّورةِ ، و هناك صِلتان تتعلقان بهذا الفصل، الصلة الأولى: أن للقرآن أربعة أقسام و هي: السَّبْعُ الطول، و المِئُون، و المثَاني، و المفصَّل. أما الصلة الثانية: في إعراب أسماء السُّوَر. ثم ذكر فوائد شتى لها علاقة بهذا الفصل[2].

الفصل التاسع: في عدد سور القرآن و أجزائِه.

ذكر فيه أن سور القرآن مئةٌ و أربع عشرَةَ سُورة، و هي في مصحف ابن مسعود مئةٌ و اثنتا عَشْرَة سورة، لأنه لم يكتب فيه المعوِّذتين، و هي في مصحف أُبَيَّ مئةٌ و ستَّ عشرة، لأنه كتب في آخره دعاء القنوت، و جعله فيه سورة سورتين.

---

[1] – الشيخ طاهر الجزائري، التبيان، مرجع سابق، ص 155.

[2] – المرجع نفسه، ص 160.

و أما أجزاء القرآن فهي مختلفة باختلاف التجزئة، و قد جزأ العلماء القرآن تجزئاتٍ شتَّى منها التجزئة إلى ثلاثين جُزءاً؛ ثم جزَّؤوا كل واحد من هذه الأجزاءِ الثلاثين إلى جزئين فصارت الأجزاء بذلك ستين، و قد أطلقوا على كل واحد منها اسم الحِزب[1].

الفصل العاشر: في عدد الآيات .

و يشتمل على عدة مباحث و هي: في معنى الآية لغة و اصطلاحاً، في الآيات الطوال والقصار،و في معرفة الآيات تتوقف على التوقيف، في سببُ اختلاف السلف في عدد الآي في اختلاف عدد آي القرآن على حسب اختلاف العادِّين، في اسم الفواصل على الحروف الأواخر، في أن معرفة الآي و عدَدِها و فواصلها [2].

مما لا يحتاج إليه، في عادة كثير من كُتابِ المصاحف أن يضعوا ثلاث نُقط عند آخر كل فاصلةٍ من فواصل الآيات، في عددُ آي سور القرآن.

ثم ذكر الموصِلي: أن سور القرآن على ثلاثة أقسام و هي: قسم لم يُختلف فيه لا في إجمالٍ و لا في تفصيل، قسم اختُلف فيه تفصيلاً لا إجمالاً، قسم اختُلف فيه إجمالاً و تفصيلاً[3].

الفصل الحادي عشر: و هو في فواصل الآي و ما يتعلق بذلك.

و يشتمل على ستة مباحث تتعلق بها هي : المبحث الأول أن الكلام عند العرب نوعان منظوم و منثور، المبحث الثاني في اختلاف أرباب البيان في السجع، فذهب بعضهم إلى ترجيح الكلام المرسَلِ عليه إلا أن يأتي عفواً، المبحث الثالث اختلف العلماء في أنه هل يقال: إن في القرآن سجعاً أم لا، المبحث الرابع في الأمور التي تحدُث لأجل مراعاة الفواصل المبحث الخامس فيما يتعلق بالفاصلة من أمر البديع و هي أربعة أشياء: التمكين، و التصدير و التوشيح، و الإيغال، المبحث السادس في وقوع المناسبة بين مطالع الكلام و مقاطعه[4].

---

[1] – الشيخ طاهر الجزائري، التبيان، مرجع سابق، ص 190.

[2] – المرجع نفسه، ص 195.

[3] – المرجع نفسه، ص 195.

[4] – المرجع نفسه، ص 247.

الفصل الثاني عشر: في معرفة المناسبات بين الآيات و ما يتعلق بذلك.

ذكر التعريف بالمناسبة ، وهذا الفصل يشتمل على ثلاثة مباحث متعلقة به وهي :الأول أن للعرب في الانتقال من أمرٍ إلى أمرٍ آخر طريقان: أحدهما الاقتضابُ، و الآخر التخلُّص والاستطراد، و الثاني في إذا أتت جملة بعد جملة، و كانت معطوفة عليها، وجب أن يكون بينهما نوع تناسب، في علم مناسبات القرآن و فوائد شتى تتعلق بالمناسبات[1] .

و هكذا فإن فصول كتابه لا يخلو من فوائد أو مباحث أو مسائل متعلقة بكل فصل من فصوله و أن الشيخ طاهر الجزائري قد رجح بين الأقوال المختلفة التي فيها اختلاف بين العلماء و ذكر القول الراجح .

[1] – الشيخ طاهر الجزائري، التبيان ،ص 294.

الفرع الثاني: مصادره

فقد اعتمد الشيخ في كتابه على مجموعة من المصادر و المراجع أذكر منها:

1 التفاسير:

- تفسير الماوردي [1].
- تفسير الطبري[2].

2 كتب علوم القرآن:

- فضائل القرآن لأبي عبيدة[3].
- المرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز لأبي شامة [4].

3 كتب في القراءات:

- النشر في القراءات العشر لابن الجوزي[5].
- المقنع للداني[6].

4 كتب في الحديث

- صحيح البخاري[7].
- سنن الترمذي[8].

---

[1] – الشيخ طاهر الجزائري، التبيان، مرجع سابق، ص 88.

[2] – المرجع نفسه، ص 144.

[3] – المرجع نفسه، ص 42.

[4] – المرجع نفسه، ص 145.

[5] – المرجع نفسه، ص 119.

[6] – المرجع نفسه، ص 105.

[7] – المرجع نفسه، ص 102.

[8] – المرجع نفسه، ص 46.

5 كتب في اللغة و الأدب

- فقه اللغة لابن فارس[1].
- كتاب سيبويه[2].

المطلب الثالث: منهجه في الكتاب

جمع الشيخ طاهر الجزائري في كتابه التبيان بين التلخيص و التصنيف و الزيادة، حيث ذكر عدة أنواع قيمة في علوم القرآن وبيّن بعض الفصول التي تحتاج إلى بيان، و ضبط أبوابه و تقسيماته و أضاف إليه عدة مسائل و فوائد جديدة لم يسبقه إليه غيره، و يمكن تلخيص أهم ما يميز منهجه في كتابه في الآتي:

1 اختياره لعناوين مناسبة للفصول: رتب الشيخ هذه الفصول حسب التسلسل الزمني فذكر في الفصل الأول المسائل المتعلقة بنزول القرآن كالمكي و المدني و السفري والحضري، و الصيفي و الشتائي،...،ثم تناول في الفصل الثاني كيفية نزول القرآن وما يتعلق به، و في الفصل الثالث تناول مسألة نزول القرآن على سبعة أحرف و ما يتعلق بذلك، و في الفصل الرابع تناول جمع القرآن و ترتيبه، و في الخامس القراءات السبع، و السادس أسماء القرآن،...، و هكذا حتى الفصل الأخير و هو الثاني عشر الذي تناول فيه علم المناسبات و علم الوقف و الابتداء، و ما يتعلق بهما.

2 اهتمامه بالتقسيمات و التفريعات و وضع العناوين المناسبة: حيث يذكر في كل فصل من فصول الكتاب التفريعات المناسبة لموضوع الفصل، و الأمثلة على ذلك كثيرة، فنجده مثلا: يقسم الفصل الثاني إلى مسائل، و الفصل الثالث إلى أقوال والفصل الرابع إلى صلات، و الفصل الخامس إلى فوائد، و الفصل السادس إلى مشكلات و مسائل، و الفصل العاشر إلى مباحث[3].

---

[1] – المرجع السابق، ص 83.

[2] – المرجع نفسه، ص 118.

[3] – – فؤاد ملوكه، الشيخ طاهر الجزائري و اختياراته في علوم القرآن في كتابه التبيان، ص28.

3 يذكر المسائل التي لها علاقة بهذا الفضل و يفصل فيها :

و من أمثلة ذلك تناوله مبحثا يتعلق بمقدار المهلة في الوقف و الترتيل عند الكلام عن أسماء السور و ما يتعلق بها، حتى يبيّن أن مثل هذا الأمر من الأشياء المهمة التي لا ينبغي إغفالها، و لا يكفي فيها مجرد المعرفة النظرية، بل لابد أن يتلقى مشافهة من أهل هذا الشأن، إلى غير ذلك من الأمثلة.

4 يذكر الفوائد التي يستخرجها من خلال دراسة الفصل محل الدراسة: فيكتب:" فائدة غالية، الفائدة الأولى، الفائدة الثانية و هكذا "، و من أمثلة ذلك: أنه ذكر في الفصل الثامن عند الكلام عن أسماء السور و ما يتعلق بذلك، خمس فوائد شتى تتعلق بهذا الفصل وما يناسبه، حيث تناول في الفائدة الأولى إعراب ما سمّي من السور بفعلٍ مثل "اقتَرَبَتْ "، و في الفائدة الثانية تناول إعراب " المؤمنون " و "المسلمون " ونحوهما، و في الفائدة الثالثة: ذكر الأسماء الأعجمية و ما يعرب منها و ما يُبنى و ما يُحكى، و الفائدة الرابعة: جعلها للكلام عن إعراب مثل: " أحمد شَاه " و " محمد شَاه " عند الباحثين، و الفائدة الخامسة تناول فيها أسماء السّور فيما إذا سمّيت بأسماء حروف المعجم التي في أوائلها.

و منها أيضا ما ذكره من فوائد في الفصل الثاني عشر عند الكلام عن المناسبات بين الآيات و ما يتعلق بذلك، حيث ذكر أربع فوائد قيمة تتعلق بذلك، فالفائدة الأولى تتعلق بمعرفة التناسُبِ بين فواتحِ السُّور و خواتِمها، الفائدة الثانية تتعلق بالمناسبة بالسُّور، الفائدة الثالثة تتعلق في إشكال أمر المناسبة في بعض المواضع، الفائدة الرابعة تتعلق في كون المناسبة لا تمنع وجود الوقف التام[1].

[1] – فؤاد ملوكه، الشيخ طاهر الجزائري و اختياراته في علوم القرآن في كتابه التبيان، مرجع سابق، ص29.

5 أنه يورد الأدلة و كلام العلماء في المسائل التي يبحثها و يتعقبها بالتعليق : و من أمثلة ذلك: تعقباته لابن مجاهد في الفصل الخامس في اختياره عدد السبعة، حيث قال: " و قد لام كثير من العلماء المتقدمين ابن مجاهد على اختياره عدد السبعة، لما فيها من الإيهام، و قالوا: ألا اقتصر على ما دون هذا العدد أو زاد عليه؟ أو بيّن مراده منه ليُخلِّص من لا يعلم من هذه الشبهة"، ثم استبدل بأقوال الأئمة لتأكيد ما ذهب إليه[1].

المطلب الرابع: المميزات و المآخذ على الكتاب

إن لكل كتاب مميزات يمتاز بها إلا أنه لا يخلو من عيوب و هذه العيوب لا تنقص من ميزة هذا الكتاب.

الفرع الأول: مميزات الكتاب

1 قد وقف المؤلف عليه من مباحث علوم القرآن الأصلية، و الموضوعات الهامة و الفوائد الدقيقة النادرة.

2 أن كتابه بعيداً عن الحشو و الفضول و المسائل المكررة.

3 جاءت مباحث هذا الكتاب على لطافة حجمه في ذروة المعرفة المطلوبة من دراسي القرآن الكريم[2].

4 نوعَّ تلك المباحث فأدخل فيها من علم الحديث و النحو و البلاغة و العربية و غيرها ما رآه نفسياً و ضرورياً متمماً للدراسة القرآنية، فأجاد و أفاد و أحسن.

5 أرجو أن ينظر القارئ في فهرس الموضوعات، فهي كفيلة بإيقافه على سُمُوِّ مباحثه و فوائد اختياراته و مزايا موضوعاته.

6 دون المؤلف مباحثه بأسلوب علمي منظم مفصل، و لفظٍ سهل جَزْل فصيح.

7 الكتاب جدير أن يكون مقَّرراً دراسياً في مستوى جامعي، يتعلَّمُ منه الطلبة ما يزيدهم بصيرةٌ و معرفة بالقرآن الكريم و علومه.

---

[1] – فؤاد ملوكه، الشيخ طاهر الجزائري و اختياراته في علوم القرآن في كتابه التبيان، مرجع سابق، ص29.

[2] – ينظر: الشيخ أبو غدة، مقدمة المحقق في التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، ص06.

الفرع الثاني: المآخذ على الكتاب

1 يلاحظ أن المؤلف أوجز خطبة الكتاب إيجازاً تاماً، فلم يُشر فيها إلى شيء من التفصيل في مضمون الكتاب، أو عدد فصوله، أو تنوع مباحثه، أو جملة مزاياه.

2 و جرت عادة المؤلف إذا نقل نصاً من كتاب و سمَّاه و سمَّى مؤلِّفه: أنه لا يلتزم دائماً نقل عبارته كما هي، بل قد يتصرف فيها و يحذف منها أو يُبدِّل بعض كلماتها بأولى أو أخصرَ منها، و تارة يَصوغُ معنى الكلام العلم بعبارة من عنده، و لا يُنبِّه على ذلك، و يؤخذ على المؤلف أنه في هذا الكتاب، حين ينقُل بعض النصوص لأحد العلماء المسمَّيْن، يُبْهِمُ اسمه و لا يُسمِّي كتابه، فيُجهلُ القائل و المصدرُ جميعاً

و بهذا الأسلوب يُوعِّر طريق معرفتهما، مع أن نسبة الكلام إلى قائله تزيده فائدة و نفعاً.

فتراه يقول: قال بعض العلماء، أو قال بعض المحدثين، أو قال بعض الأصوليين، فعلى سبيل المثال يقول في كتابه هنا في ص 172،(قال بعض النحاة في مبحث أسماء السور...)،والقائل مذكور اسمه و اسمُ كتابه أمامه، فإنه نقل ذلك النص من "الإتقان" للسيوطي، و فيه هكذا: (قال أبو حيان في شرح التسهيل...) و قد تكرر منه هذا في مواضع كثيرة[1].

[1] _ ينظر: الشيخ أبو غدة، مقدمة المحقق في التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، ص06.

الخاتمة

الخاتمـــة

الحمد لله الذي منّ عليَّ بإتمام هذه الدراسة بإرادته و قدرته سبحانه و تعالى، و في الختام أود عرض أهم النتائج التي توصلت إليها والتي من أهمها:

1. من الأعمال التي قام بها الشيخ هي تأسيس جمعية خيرية ، و تأسيس المكتبة الظاهرية بدمشق التي جمع فيها مخطوطاته ثم أنشأ في القدس المكتبة الخالدية و هي مكتبة ضُمت كتب الشيخ راغب الخالدي.
2. لقد كان الشيخ رحمه الله معتنياً بعلوم القرآن العلوم و العلوم الخادمة له، وقد كانت له إسهامات مميزة في جوانب أخرى كالتفسير و الأدب .... .
3. أن الشيخ طاهر الجزائري من أسرة دينية و ينتهي نسبه إلى الحسني.
4. الشيخ طاهر قد نوع في كتابه التبيان مجموعة من الفصول، و تحتوي هذه الفصول على مسائل و فوائد كثيرة.
5. قد كان كتابه يشتمل على عدد كبير من المصادر و المراجع التي جمع منها مادته العلمية.
6. و أن كتابه يعدُّ اختصاراً لكتاب الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي.

و في الختام أوصي طلبة العلم و الباحثين بالاهتمام أكثر بمآثر الشيخ طاهر الجزائري العلمية و على رأسها تفسيره القيم، كما أنني لا أدعي في ختام عملي هذا الكمال، فهو لله وحده و ما كان من صواب فمن الله و هو المحمود على توفيقه، و ما كان من خطأ أو نسيان فمن نفسي والشيطان و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، و صلِّ اللهم و سلم على المبعوث رحمة للعالمين، و على آله و أصحابه أجمعين.

فهرس الآيات

والأعلام مرتبة بحروف الهجاء

فهرس الآيات القرآنية

السـورة	الآية	الصفحة
البقرة ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾	185	32
المائدة ﴿ *الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي* وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾	03	31
يوسف﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾	03	40
الحجر ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	09	40
الكهف ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾	01	40
الفرقان ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ﴾	01	40
الأحزاب﴿*يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ* الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾	01	31
القدر ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾	01	32

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاســـم	رقم الصفحة
الخديوي	11
علاء الدين عابدين	15
صالح الجزائري	17
عبد الغني الغنيمي الميداني	17
محب الدين الخطيب	18
محمد سعيد الباني	18
محمد كرد علي	18
عبد الله باشا العظم	20
أنور الجندي	21
علي الطنطاوي	22
عبد الفتاح أبو غدة	26
أبو شهبة	27

قائمة المصادر والمراجع

أولا :القرآن الكريم

ثانيا : الكتب

1- الزركلي ،الأعلام .ج3 .ط:15؛لا.مدار العلم للملاين ،أيار/مايو 2002.

2- الشيخ طاهر الجزائري، الإيمان أركانه – دلائله- ثمراته. تحقيق: الشيخ عبد العزيز عزالدين السيروان. ط:2؛لا.م:مكتبة الأنوار،1412هـ/1991م.

3- الشيخ طاهر الجزائري ، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان .ط:2؛بيروت :دار البشائر الإسلامية ، 1411هـ.

4- الشيخ طاهر الجزائري ،الكافي في اللغة .تحقيق:أبو بكر بالقاسم ضيف الجزائري ط:1؛بيروت –لبنان :دار ابن حزم،1428هـ/2007م.

5- حازم زكريا محيي الدين ،الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث ط:1؛دار القلم ،بيروت : دار الشامية 1421هـ/2001م.

6- طاهر الجزائري ،الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية ،ط:1؛بيروت:دار ابن حزم ،1407هـ/1986م.

7- محمد بن محمد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم. ط:2؛ القاهرة: مكتبة السنة، 1423هـ.

8- محمد سعبد الباني ،تنوير البصائر بسيرة الشيخ الطاهر .لا.ط؛ سوريا : مطبعة الحكومة العربية ،1339هـ-1920م.

9- معجم المفسرين .ج01 ط:03؛بيروت –لبنان : مؤسسة نويهض الثقافة للتأليف والترجمة والنشر ، 1409هـ/1988م.

10_ مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب ستو، الواضح في علوم القرآن .(ط: 2؛ دمشق: دار الكلم الطيب و دار العلوم الإنسانية للطباعة و النشر و التوزيع، 1418 هـ/ 1998 م).

11- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط: 1 ؛لا. م :دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي و شركائه ، 1376 هـ/1957 م).

12- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن. (ط: 3؛ لا.م: مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه، د.ت).

13- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم. (ط: 14؛ الرياض مكتبة الملك فهد ، 1426 هـ/ 2005 م).

ثالثا: المقالات والمجلات والرسائل الجامعية

1- أسامة شحادة ،العلامة طاهر الجزائري (مقال) .مجلة البيان،لا.م:لا.ن،د.ت.

2- أيمن الشامي ، الشيخ العالم طاهر الجزائري عبقري الجزائر ،ينهض بالشام . مجلة الربيع ، تصدر عن المكتب الإعلامي لحركة أحرار الشام الإسلامية . ع:02 1436،هـ.

3- بغداد عبد الرحمن ، جهود الشيخ طاهر بن صالح الجزائري المعجمية قراءة في معجمة "الكافي في اللغة ".مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، جامعة تلمسان .الجزائر ،ع19مايو 2016م.

4- حامد صادق قنيبي،الشيخ طاهر الجزائري أستاذ بلاد الشام .مجلة عليمة أكاديمة محكمة نصف سنوية تعني بالبحوث والدراسات الإسلامية،تصدر عن كلية أصول الدين :جامعة الجزائر ،ع2،ذو الحجة 1420هـ.مارس 2000م.

5- رغداء محمد أديب زيدان ، طاهر الجزائري وحلقة دمشق الكبرى (مقال) مجلة التراب العربي ، سوريا :ن،ع:108، 1أكتوبر2007.
6- سناء رفعت محمد الرفاعي، طاهر الجزائري و دوره في التعليم و الحركة العربية في بلاد الشام. مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية، 1852هـ/1920م.
7- عدنان عمر الخطيب ،تقريب المجاز إلى مسائل المجاز الشيخ طاهر بن صالح الجزائري مقال.مجلة التراث العربي،سورية :لا.ن، ع:108، 1أكتوبر2007.
8- علي خضرة، الشيخ طاهر الجزائري و جهوده في تفسير القرآن الكريم و بيانه. مداخلة في الملتقى الوطني الخامس، المنظم من طرف معهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، أيام 2015/12/14,13م، بقاعة المحاظرات الكبرى: أبو القاسم سعد الله.
9- فؤاد ملوكة ، الشيخ طاهر الجزائري واختيارته في علوم القرآن في كتابه التبيان . مذكرة ماستر في التفسير وعلوم القرآن ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ، 2017/2016م.
10- فضل يونس خليل سعيفان ، أنور الجندي وموقفه من الفكر الغربي الوافد ، مذكرة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة ، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية بغزة ، 1427هـ/2006م.
11- مجاهد مأمون ديرانية، سيرة الشيخ علي الطنطاوي . مجلة الأدب الإسلامي، المجلد التاسع ،ع34 و 35 1423هـ/2002م.
12- مختار قديري،الشيخ طاهر بن صالح الجزائري وكتابه التبيان لبعض المسائل المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان .مجلة المنهل للبحوث والدراسات الإسلامية ، تصدر عن مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ،ع02,03جوان 2016م.

13- مرزوق العمري،الشيخ طاهر الجزائري داعية الإصلاح في بلاد الشام . مجلة الثقافة الإسلامية ، تصدرعن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف: جامعة باتنة . الجزائر ، ع04 1429هـ .

14- مرزوق العمري، الشيخ طاهر الجزائري و نظرته إلى تدريس العقيدة(مقال). مجلة التراث العربي، سوريا: لا.ن، ع: 108، 1 أكتوبر 2007م.

15- ملتقى أهل الحديث ، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين لا.ط ؛لا.م:لا.ن ، د.ت.

16- نزار أباضة ، الشيخ طاهر الجزائري في المجتمع (مقال) . مجلة التراث العربي سوريا : لا .ن،ع:108، 1 أكتوبر2007.

17- هاني مبارك، الشيخ طاهر الجزائري نموذج للمعلم المربي و الداعية رائد النهضة في بلاد الشام (مقال). مجلة التراث العربي، دمشق: لا. ن، ع: 108، 1428هـ/ 2008م،.

رابعا: المراجع الإلكترونية

1- أسرة آل العظم ، الموقع الالكتروني www.alazmfamily.com، تاريخ التصفح 2018/04/28.

2- shamela.wsتاريخ التصفح 2018/05/16.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
الإهداء	
شكر و عرفان	
فهرس الرموز و الإشارات	
ملخص البحث	
مقدمة	
المبحث الأول: الشيخ طاهر الجزائري سيرته الذاتية و العلمية	
المبحث الأول: سيرته الذاتية و العلمية	**07**
المطلب الأول: سيرته الذاتية	**07**
الفرع الأول: اسمه و مولده	**08**
الفرع الثاني: نسبه	**09**
الفرع الثالث: رحلاته و وفاته	**10**
الفرع الرابع: سماته الخُلقية و الخَلقية	**17**
المطلب الثاني: سيرته العلمية	**15**
الفرع الأول: نشأته العلمية	**15**
الفرع الثاني: شيوخه و تلاميذه	**17**
الفرع الثالث: أثره في تلاميذه و أعماله	**19**
الفرع الرابع: ثناء العلماء عليه	**21**
الفرع الخامس: مؤلفاته	**23**

المبحث الثاني: جهوده في علوم القرآن	
المطلب الأول: تسمية الكتاب	26
المطلب الثاني: مدة تأليفه للكتاب	28
المطلب الثالث: موضوع الكتاب و مصادره	29
الفرع الأول: موضوعاته	29
الفرع الثاني: مصادره	43
المطلب الثالث: منهجه في الكتاب	44
المطلب الرابع: مميزات و المآخذ على الكتاب	46
الفرع الأول: مميزات الكتاب	46
الفرع الثاني: مآخذ الكتاب	47
الخاتمة	49
فهرس الآيات القرآنية	51
فهرس الأعلام المترجم لهم	52
قائمة المصادر و المراجع	54
فهرس الموضوعات	49

تم بحمد الله

13- مرزوق العمري،الشيخ طاهر الجزائري داعية الإصلاح في بلاد الشام . مجلة الثقافة الإسلامية ، تصدرعن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف: جامعة باتنة . الجزائر ، ع04 1429هـ .

14- مرزوق العمري، الشيخ طاهر الجزائري و نظرته إلى تدريس العقيدة(مقال). مجلة التراث العربي، سوريا: لا.ن، ع: 108، 1 أكتوبر 2007م.

15- ملتقى أهل الحديث ، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين لا.ط ؛لا.م:لا.ن ، د.ت.

16- نزار أباضة ، الشيخ طاهر الجزائري في المجتمع (مقال) . مجلة التراث العربي سوريا : لا .ن،ع:108، 1 أكتوبر2007.

17- هاني مبارك، الشيخ طاهر الجزائري نموذج للمعلم المربي و الداعية رائد النهضة في بلاد الشام (مقال). مجلة التراث العربي، دمشق: لا. ن، ع: 108، 1428هـ/ 2008م،.

رابعا: المراجع الإلكترونية

1- أسرة آل العظم ، الموقع الالكتروني www.alazmfamily.com، تاريخ التصفح 2018/04/28.

2- shamela.wsتاريخ التصفح 2018/05/16.

المبحث الثاني: حول جهوده في علوم القرآن

إذ يعتبر علوم القرآن على أنها العلوم التي تخدم القرآن الكريم، و تحاول كشف خباياه وأسراره من خلال البحث فيه من حيث كتابته، و نزوله، و قراءته، و ترتيبه، و ناسخه ومنسوخه و محكمه، و متشابهه، و رسمه، و قصصه، و أساليبه.

لذا تشتمل دراسة هذا المبحث حول جهود الشيخ طاهر الجزائري في علوم القرآن من خلال كتابه التبيان بداية أتناول تسمية الكتاب و مدة تأليفه ولابد أن لكل مؤلف في كتابه له موضوعات ومصادر اعتمد عليها في كتابه .

المطلب الأول: تسمية الكتاب

إن أول ما يمكن التحدث عليه اسم الكتاب .

قد بين الشيخ طاهر الجزائري في مقدمة كتابه إلى تسميته و قد عنونه باسم: (التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن) على طريق الإتقان[1] و اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة *.

و أنه لا يعني المؤلف هنا بقوله: (الإتقان): كتاب "الإتقان في علوم القرآن" للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى، وإنما يعني بقوله :(على طريق الإتقان): أي على طريق تحرير المباحث فيه و إحكامها و إتقانها دراسة و تمحيصاً[2].

---

[1] – الشيخ طاهر الجزائري، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، مرجع سابق، ص06.

*_ هو: الشيخ عبد الفتاح بن محمد بن بشير بن حسن أبو غدة، ولد في مدينة حلب الشهباء شمالي سورية، في 17 رجب 1335هـ الموافق لـ 9 مايو 1917م ، و كان الشيخ مثالا لا يجارى في الأخلاق، وتبحر في علمي الفقه و الحديث، ومن كتبه الرفع و التكميل في الجرح و التعديل، و الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة و قد توفي رحمه الله سنة 1420هـ/2000م في الرياض.(موقع الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، www.aboghodda.com، تاريخ التصفح: 2018/05/15م).

[2] – الشيخ طاهر الجزائري، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، مرجع سابق، ص31.

قال الأمير مصطفى الشهابي:" في تلك المدة التي قضاها الشيخ طاهر الجزائري بالشام كان يتحلق حوله في دمشق صفوة المتعلمين و النبهاء و المفكرين العرب.. فتألفت من جمعهم أكبر حلقة أدبية و ثقافية كانت تدعو إلى العلوم العصرية و مدارسة تاريخ العرب و تراثهم العلمي و آداب اللغة العربية، و التمسك بمحاسن الأخلاق الدينية و الأخذ بالصالح من المدنية الغربية ".

و كان يقوِّي في طلابه روح العزيمة، و يحب لهم أن يكونوا شجعاناً بعيدين عن الأوهام و أن يصبروا على الجهد[1].

ثانيا: أعماله

أسس نخبة من علماء دمشق و أعيانها " الجمعية الخيرية " عام 1294هـ ،فكان الشيخ من أعضائها العاملين فيها، و بعد برهة تحولت إلى " ديوان معارف "

و في عام 1296هـ نهض الشيخ رحمه الله للمساعدة على تأسيس المكتبة الظاهرية بدمشق جمع فيها أولاً مخطوطات عشر مدارس، كانت مبعثرة، ثم اتسعت حتى أصبحت المكتبات العظيمة في البلاد العربية ‹ و بعد مدة أنشأ في القدس خزانة سماها " المكتبة الخالدية " و هي كتب الشيخ راغب الخالدي، ضُمت إليها كتب أسرته›.

و استمر الشيخ يعمل و يدأب على التعليم و التأليف في غرفته في المدرسة العَبْدلية المنسوبة إلى عبد الله باشا العظم[2].

سنين عديدة، كان خلالها عالماً معلماً مربياً مرجِعاً في العلم و الرأي، و في سنة 1325هـ حصلت له مضايقات من قِبَل السلطة فهاجر إلى مصر و استُقبِل بِترحاب و إجلال من بعض علمائها و أدبائها، و مكث فيها ثلاث عشرة سنة، بعدها أحس بمرض شديد أثقله، فرجع إلى

---

[1] – نزار أباضة ، الشيخ طاهر الجزائري في المجتمع (مقال) ، مرجع سابق ،ص25.

[2] – هو: عبد الله بك بن أحمد مؤيد باشا العظم ولد في دمشق في أواخر النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ونشأ فيها ، وقد تولى رحمه الله رياسة بلدية دمشق أكثر من مرة فكان مثالا للنزاهة والعفة ، وبقي على هذا الحال يقوم بالأعمال الصالحة والنافعة لأهله ووطنه إلى أن توفاه الله في سنة 1329. وله من العمر 63عاما رحمه الله .(أسرة آل العظم ، الموقع الالكتروني www.alazmfamily.com، تاريخ التصفح 2018/04/28).